ما في هذا المجلد

نفحات اللبيه لصدر الدين القونوي
قدس الله روحه

المطلع لداود القيصري
قدس سره

وبعض فوائد متفرقه

تشرف بملكه افقر الورى
صالح مصطفى عفى عنهما

وبعد تشرف بملكه وانتساخ هذا القدر
بمطالعته فانا الفقير الى الملك المغني
احمد بن مصطفى بن
احمد الحاج
١٩٤

A 6
Ayniyat: 10478
Yer No: 8302-8303

مقدمة لشرح الفصوص
لداود بن محمد القيصري

النفحات الالهية للشيخ
صدر الدين القنوي

محمد
(17-751)

المطلع للشيخ داود بن محمود القيصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عيّن الاعيان بفيضه الاقدس الاتم وقدّرها بعلمه في غيب ذاته وتمم ولطف برش نور التجلي عليها وانعم واظهرها بفنا قبح خزائن الجود والكرم من مكامن الغيوب ومقار العدم ورتب لكل منها ما قبلا استعداده فاكرم واوجد منها ما كان ممكنا واحكم باطنها وحلا بس اسمائه في القدم ودبّرها بحكمته فاتقن وابرم فسبحان الذي تجلى بذاته لذاته فاظهر آدم واستخلفه على مظاهر اسمائه المنعوته بالعالم واجمل فيه جميع الحقايق وابهم لتكون صورة اسمه الجامع العزيز الاكرم وحامل اسرار العلم الاعلم قيد له عليه فعلم وصلى الله على من سوالاسم الاعظم المتطبق بلسان حرتبته انا سيّد ولد آدم المنعوث بالرسالة الى خير الامم وعلى آله واصحابه المصطفين من العرب والعجم الرافعين بانوار هم استار العلم وعلى ورثته من الاولياء الفكر السالكين الطرق الائمة المطلعين بالحق على الاسرار والحكم وبعد يقول العبد الضعيف داود بن محمود بن محمد القيصري انجح الله مقاصده في الدارين لما وفقني الله تعالى وكشف على انوار اسراره ورفع عن عيني قلبي اكنة ستاره وايدني بالتاييد الرباني باعلام رموزه والتوفيق الصمداني باعطاء كنوزه وساقني الاقدار الى خدمة مولانا الامام العلام الكامل المكمل وحيد دهره وفريد عصره محي العارفين عمدة الموحدين نور بصر المحققين كمال الملة والدين عبد الرزاق ابن جمال الدين الى الغنايم القاساني اقام الله على المستقيمين بركاته انفاسه وانا لمعارفه قلوب الطالبين وجلاسه وكان جاءه من الاخوان المشتغلين بتحصيل الكمال الطالبين لاسرار حضرة ذي الجلال والجمال سئوالي قراءة كتاب فصوص الحكم الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ الكامل المكمل قطب العارفين وامام الموحدين وقدوة المحققين وارث الاخيار والمرسلين خاتم الولاية المحمدية كاشف الاسرار الالهية الذي لاسمع عنفله الدهور ولا اعصار ولا ماة تعزيه الملك الدوار محيي الملة والدين رضي الله عنه وارضاه وجعل اعلى جنانه موطنه ومثواه ليخرجه الى الخلق ويسر لهم ما ستر عن الحقايق ويكشف عليهم ما انجم من الاسرار والدقايق

لا يجوز بيعه الا بعلم من
كتب كما كتب من جهان شوى
اللهم ارزقنا لقاءه الكريم
على ضلال

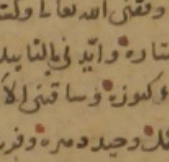

لانه كاد ان يخلي الحق بالنور الموجب للظهور ويوجب ان يكسف كل مرموز ومستور وحان طلوع شمس الكعبة من مغربها وبروز عرس الربوبية من مشربها وكان الحق قد اطلعني على معانيه المتساطعة انوارها والهمني بفحاويه المتعالية اسرارها واراني في بيتي من يبشرني بتحقيق هذا الكتاب وتخصيصي بالعلم به من بين جماهير الاصحاب من غير ما مل سابق منه او مطالبة واستحضار لمعانيه عمايه من الله الكريم وفضلا من الوب الرحيم لانه هو المؤيد بنصره من يشاء من عباده والموفق بالظفر على اسرار مبداه ومعاده مع تجوال عقول العقلاء حول حجابه وتردد اذهان الفضلاء حايرين خاسرين وتطواف فهوم الفضلاء حريم حماه وتردد اوهام حاسرين لكونه منزلا من سماء بسط العلم والاحاطة ومقام يتوه بكل ما يناله الفهم ولا يناط مشرا كما ان عجز العقول عن ادراكها كاشفا لدقايق وقعت القلوب عن دركها حارت ابصر ذوي البصاير ولا بصار في عرايس معانيها المتلالاة من وراء الحجاب وشخصت ابصار اهل العلم اليها من محاسن مجاليها المتجلية لاولي الالباب

وتجوال عقول الخلق حول حجابه ولم يدركوا من بوقة عز طلعته

سبحانك ان اكسف لهم اسراره على طالبيه وارفع القناع عن وجوه عرايس معانيه التي فاضت على قلبه المنور وروحه المطهر من حضرة العليم الخبير الحكيم العزيز بالتجلي منه عليه والدنو منه والتدلي الله امتثالا لامره وانقيادا لحكمه حسب قال هذه الرحمة وسعكم فوسعوا وذهولا فمن ذلك الله تعالى فهم ومجاز قيامهم سقوط واداء لشكره كما قال واما بنعمة ربك فحدث فسرعت قد مستعينا بالله طالبا رحمته ان اقيد بعض فاتح الله لي فيه وما استفدت من كتب الشيخ وكتب اولاده رضوان الله عليهم اجمعين لعباده واضحة واساره لا يحة من غير اجاز مخل ولا تطويل ممل شارطا ان لا اتول كلاما تراعي قواعده ولا اتعرض لمعاقده الا ما دال عليه دليل ابين يحث يفهم الناظر معنى الكتاب ويعلم ما هو الباطل من الصواب فيحق الحق ويبطل الباطل من عباراته على وجه مع اعترافي بالعجز والتقصير واقراري بانه هو العليم الخبير وما كان العلم

علوم
لمن يعمل بما
علم ذلك يسول
الله صلى الله على
قال النبي صلى
جزيناه فوجدناه
كتب لمحمود
وقال اعلم ان
عليه فهو اعلم

من كتاب الكفاية والنسيان ما حدثه الامام ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الزيادي رحمه الله حدثنا ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخطيب بالري قال حدثنا ابو عباس بن ابي قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عباس لا اعرى لكم ما علمه الا الله فمن ادعى علم شيء منه دون نفسه فالله اعلم حيث اجلسه
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عباس لا اعرى لكم ما علمه الا الله فمن ادعى علم شيء منه دون نفسه فالله اعلم حيث اجلسه
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عباس لا اعرى لكم ما علمه الا الله فمن ادعى علم شيء منه دون نفسه فالله اعلم حيث اجلسه
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عباس لا اعرى لكم ما علمه الا الله فمن ادعى علم شيء منه دون نفسه فالله اعلم حيث اجلسه
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عباس لا اعرى لكم ما علمه الا الله فمن ادعى علم شيء منه دون نفسه فالله اعلم حيث اجلسه

موجودا في موضوع بل موجوديته بعينه وذاته لا بامر آخر يعاير عقلا او خارجا
وآنما لو كان عرضا لكان قائما بموضوع موجود قبله بالذات فيلزم تقدم الشيء
على نفسه وايضا وجود ما زائد عليها والوجود لا يمكن ان يكون زائدا على نفسه
ولانه ما وجود في نفسها لكونه اعم منها فهو غيرها ولغير امرا اعتباريا كما تقول
الظالمون لمحمد في دائرة عدم المعبر عن اياه فضلا عن عبارتهم سواء كانوا
عقولا او غيرهم كما قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء وكون الحق
شرط الشيء ليس امرا اعتباريا لانه يجب ان يكون لاشرط الشيء كذلك فلشيء صفة
عليه وجوده كالوجوب والامكان للواجب والممكن وهو اعم الاشياء
باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى تعرض لمفهوم العدم المطلق و
المضاف في الذهن عند تصورها لذلك كلم العقل بالاستقراء فيها واستماع
احدها وامكان كاف ادراك ما هو ممكن وجوده ممكن عدمه وعرفك ذلك ادراكا
وهو اظهر من كل شيء تحققا وآية حتى قيل فيه انه بديهي واخفى من جميع الاشياء
ماهيته وحقيقته فصدق فيه ما قال اعلم الخلق في دعائه ما عرفناك حق معرفتك
ولا يخفى في العقل ولا في الخارج الا به فهو المحيط بجميعها بدايه وقوام
الاشياء به لان الوجود لو لم يكن في العقل ولا في الخارج فهو مفقود
بل موعنها اذ هو الذي يتجلى في مرايا به وتظهر بصورها وحقائقها في
العلم والعين فيتبع الماهية والاعيان الثابتة كما بينته في الفصل الثالث
ان شاء الله تعالى واسطة عنه وعن العدم كما لا واسطة بين الموجود والمعدوم
مطلقا والماهية الحقيقية واسطة بين وجودها الخاص وعدمها و
المطلقة الاعتبارية لا يخفى لها في نفس الامر والكلام فيما تحقق فيه ولا ضد
له ولا مثل لانها موجودان متحالفان او متباينان فمخالف جميع الحقايق لوجود
اضدادها ويخفى امثالها فصدق فيه لسر كيلا سي وبه يحقق الضدان
وسموم المثلان بل هو الذي نظر بصورة الضدين وعنهما ويلوم منه الجمع
بين النقيضين لان كلا منها يسلوم سلب الآخر واختلاف الجهتين انما هو
باعتبار العقل اما في الوجود فجميع الحقايق كلها فان الظهور والبطون
وجميع الصفات الوجودية المقابلة مستهلكة في عين الوجود فلا مغايرة الا
في اعتبار العقل في الصفات السلبية حيث كونها عايدة الى العدم انما راجعة

الى الوجود من وجه فكل من الحقايق المتغايرة من حيث وجودها العقلي
عين ما بها ولكونها مجتمعان في عين الوجود مجتمعان ايضا في العقل اذ لولا
وجودها فيه لما اجتمعا وعدم اجتماعها في الوجود الخارجي الذي هو نوع
من انواع الوجود المطلق لاستحالة اجتماعها في الوجود من حيث هو هو ولا
يقبل الانقسام والتجزي اصلا خارجا وعقلا لبساطته فلا جنس له ولا فصل
فلا حد له ولا تعقل الا شدة ذو الضعف في ذاته لانها لا تصور ان الا في
الاكوان كالقائم بالجسم كالسواد والبياض الحاليين محلين والغير القائم متوجها الى
غاية قائم بالذات كالبياض او النقصان كالحركة ولا الزيادة والنقصان والسدة
والضعف تعرض عليه بحسب ظهوره وخفائه في بعض مراتبه كالقائم
بالذات كالجسم وغيره القائم بالذات كالحركة وسواء جرى محل وكان ما هو حقه فهو منه
وبه وقوامه بذاته لذاته ادلا يحتاج في تحققه الى امر خارج عن ذاته فهو القيوم
الذات بذاته والمسبب لغيره ولغيره ابتداء والا لكان محتاجا الى علة موجودة
لامكانه حينئذ ولا ذاتها، والا لكان معروضا للعدم موصوفا بنقيضه او
بلزم الانقلاب فهو الاول وابدي فهو الاول والآخر والظاهر والباطن
لرجوع كل ما ظهر في الشهادة او بطن الغيب اليه وهو بكل شيء عليم لاحاطته
بالاشياء بذاته وحصول العلم لكل عالم انما هو بتوسطه فهو الى ذلك بل
هو الذي يلزمه جميع الكمالات وبه تعلم كل من الصفات كالحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر وغير ذلك فهو الحي العليم المريد القادر
السميع البصير بذاته لا بواسطة شيء كيف أدبه تلحق الاشياء كلها كلا بل
هو الذي نظر بجلله وكماله في صور محاسنه تصور تلك الكمالات فيصير تابعا
للذوات لانها انما وجودات خاصة مستهلكة في مرتبة احدية طامسة في
واحدية وهو حقيقة واحدة لا تكثر فيها ولا كثرة ظهوراتها وصورها لا تقدح
في وحدة ذاتها وتعينها واسمارها بذاتها لا بشيء زايد عليها اذ ليس في
الوجود ما يغايره معه في شيء ويتميز عنه بشيء وذلك لانه في ظهوراتها في مراتبها
المتعينة بل هو اصل جميع الصفات الصفاتية والاسمائية والمظاهر العلمية
والعينية ولها وحدة لا تقابل الكثرة في اصل الوحدة المقابلة لها وهي عين
ذاتها الاحدية والوحدة الاسمائية المقابلة للكثرة التي هي ظل تلك الوحدة

الاصليه الذاتيه ايضا عينيها من وجه كما سنبين ان شاء الله تعالى
وهو نور محض لا نه ظاهر بذاته ومظهر لغيره اذ به يدرك الاشياء كلها
ومنور سموات الغيوب والارواح واراضي الاجسام لانها به توجد و
تحقق وتشخص حيث لانوار الروحانيه والجسمانيه وخصصه عرض معلوم لما
سواه وليس عارضا عن الكون ولا عن الحصول والعين والثبوت ان
اريد بها المصدر لان كلامنها عرض جديد ضرورة وان اريد بها ما يراد
بلفظ الوجود فلا نزاع كما اراد اهل الله بالكون وجود العالم وحديد لا
يكون شيء جوهرا ولا عرضا كما مر ولا معلوما بحسب خصصه وان كان
معلوما بحسب اتيقن والتعريف اللفظي لا بد ان يكون بالاشهر لفقد العلم
والوجود اشهر من جميع ضروره والوجود العام المنبسط على الاعيان في
العلم ظل من ظلاله لفقده بعوضه ولكل الوجود الذهني والوجود الخارجي
ظلان لذلك الظل ليصاعف الفقد والله الاساره بقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا هو الواجب الوجود الحق سبحانه
وتعالى الباسط بذاته المنبسط لغيره الموصوف بالاسماء الالهيه المنعوت بالنعوت
الربانيه المدعو بلسان الانبياء والاولياء الهادي خلقه الى ذاته الذي
مظاهره بانبيائه الى عين جمعه وحضرته الوحيه اجمع بلسانهم انه بهويته
مع كل شيء وبخصصه مع كل حي وبنبه انه عين الاشياء بقوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فكونه عين الاشياء بظهوره
في ملابس اسمايه وصفاته في عالمي العلم والعين وكونه غيرها ببطونه في
ذاته واستعلائه بصفاته عما يوجب النقص والتغير تنزه عن حصر
والتعيين وتقدس عن سمات الحدوث والكون والامكان للاشياء اختفاء
بهم اظهارا اياها واعدادا لها في القسم الكبرى ظهورا بوحدته
وقهره اياها ازالة تعيناتها وسماتها وجعلها هباء منثورا كما قال
الملك اليوم لله الواحد القهار وكل شيء هالك الا وجهه وفي الصغرى تحولا
من عالم الشهادة الى عالم الغيب او من صوره الى صور في عالم واحد
بالمماثلة صورا كالانه ومظاهر اسمايه وصفاته ظهرت اولا في العلم
ثم في العين بحسب حبته اظهارا ذاته ورفع اعلام ورايته فيكسر بحسب الصور

هذا خلاف ما قاله المعزون ان الكون لا يعقل للمصدر اشهر واد ل على معنى الوجود منه ٤

وهو على وحدته الحقه وكلا نه البرحديه وسو يدرك جميع الاشياء
بما يدرك حقيقه ذاته لا بامر آخر كالعقل الاول وغيره لان ملك الخلائق
ايضا عين ذاته حقيقه وان كانت غيرها عينا ولا يدركه غيره كما قال
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يحيطون به علما وما قدروا
الله حق قدره وحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد نبه عباده تعطفا
منه ورحمه للا يضيعوا اعمارهم فيما لا يمكن حصوله واذا علمت ان الوجود
هو الذي علمت سره قوله وهو معكم اينما كنتم وكن اقرب اليه منكم في انفسكم
افلا تبصرون وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وفي قوله الله
نور السموات والارض والله بكل شيء محيط وكنت سمعه وبصره وسره قوله
علام الغيوب يحيل لبسط علم الله واحاطته دلك من الاسرار المنبهه للموحد
بلسان الاساره تنبيه للمستبصرين بلسان اهل النظر الوجود واحد لانه
اذ لو كان ممكنا لكان له علة موجوده فلدم تقدم الشيء على علته لا يقال
الممكن في وجوده يحتاج الى علة اذ هو غير موجود عندما لكونه اعتبارا لانا نقول
ان الاعتباري لا يحتاج الى علة فانه لا شموخ العقل الا عتبار المعتبر نعم هو علة
وانما المعتبر لا شموخ الخارج الا بالوجود اذ عند زوال الوجود مطلقا لا يكون
الا عدما محضا فلو كان اعتباريا لكان جميع ما في الوجود ايضا اعتباريا اذ
الممتنعات سمعه عن الوجود امورا عتباريه وسوطا ر البطلان وبعقل
التي نفسه لا يخرج عن كونه امرا حقيقيا ولان طبيعه الوجود من حيث هي هي
حاصل للوجود الخارج الواجبي وسواه الخارج فيلزم ان يكون ملك الطبيعه
موجوده فيه لكن لا وجود زائد عليها وحينئذ لو كانت ممكنه لكانت محتاجة
الى علة ضرورة وآخر الوجود ليس بجوهر ولا عرض لما مر وكل ما هو ممكن
بهوا ما جوهر او عرض مع ان الوجود لو امكن لعسر ان يكون واجبا وايضا
الوجود لا حصه له زائده على نفسه ولا يكون كما في الموجودات في كمقه
بالوجود وتسلسل وكل ما هو كذلك فهو واجب بذاته لاستحاله انفكاك
ذات الشيء عن نفسه فان للشيء الوجود في نسبه تعرض للشيء بطرا الى الوجود
الخارجي فالوجود له في الخارج زائدا على نفسه لا يكون متصفا بالوجود فلك
الوجود عارض للشيء الذي هو غير الوجود باعتبار وجوده اما اذا كان

حاصل السؤال منع الملازمة القائلة لو كان ممكنا لكان له علة موجودة

الا باعتبار تحقق المعتبر

الوجوب ظ

ان العدم لا يعرض على الوجود فسلم ولكن لا نسلم ان يزول الوجود في نفسه
ويرتفع لانا نقول العدم ليس شيئا حتى يعرض الماهية او الوجود
وقولنا الماهية تقبل العدم معناه انها قابلة لزوال الوجود عنها وهذا لا ينفي
لا يكون الوجود ولا لزم انقلاب الوجود الى العدم وانما امكان عدمه
بعض ذاته حمد والوجود بعض ذاته نفسه ضرورة وذات الشيء الواحد
لا يمكن ان بعض نفسه وامكان عدم نفسه فلا يمكن زواله وفي الحقيقة
الممكن انما لا يعدم بل يحفى ويدخل الباطن الذي ظهر منه والمحسوب يوهم
انه يعدم وتوهم انعدام وجود الممكن انما ينشأ من فرض الافراد للوجود
كالافراد الخارجية التي للانسان مثلا ولس كذلك فان الوجود حقيقة واحدة
لا يكثرها افرادها انما يكثرها اضافتها الى الماهيات والاضافة امر اعتباري
ملس لها افراد موجودة لعدم ونزول بل الزائل اضافتها اليها ولا يلزم من
زوالها انعدام الوجود وزواله لعدم انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم
اذ زوال الوجود بالاضافة سوا العدم ضرورة وبطلانه ظاهر **تفريع** واذا
لم يكن للوجود افراد حقيقة معاره لحقيقة الوجود لا يكون عرضا عاما لها
وانما لو كان عرضا عاما لكان اما جوهرا او عرضا وقد بينا انه ليس بجوهر
ولا عرض **وايضا** الوجود من حيث هو هو محمول على الموجودات الصادقة
لصدق قولنا هذا الوجود وجود وكل ما هو محمول على الشيء لا بد ان يكون غيره
ومن موضوعه غايره الاخلاق وغايره الامكان وللغايره الاتحاد سا سوى بعض
الوجود وغايره الغايرة سوى الهذيه فتعين ان يكون الوجود من حيث هو هو
عين الوجودات المضافة حقيقة ولا لم يكن وجود ضروريا والمعاني لكان عين
عقلا الان نطلق لفظ الوجود عليها وعلى الوجود من حيث هو هو بالاشتراك
اللفظي وهو ظاهر الفساد **وما ثالث** ان الوجود يقع على افراده لا على
السواء كما انه يقع على وجود العلم ومعلولها بالتقدم والتأخر وعلى وجود
الجوهر والعرض بالاولوية وعدمها وعلى وجود العارض وعدم العارض بالشدة و
الضعف فيكون مقولا عليها بالتشكيك وما هو مقول بالتشكيك لا يكون عين
ما عليه هي ولا جزؤه ان اراد به ان التقدم والعارض والاولوية وعدمها والشدة
والضعف باعتبار الوجود من حيث هو هو ممنوع لكونها عوارض لاحقة

فيكون الوجود قابلا للعدم بهذا المعنى
لا بمعنى عروض العدم على الوجود

وكل ما هو غير غيره فهو واجب بالوجود واجب بذاته فان قلت الوجود من حيث هو
كلي طبيعي وكل كلي طبيعي لا يوجد الا في ضمن فرد من افراده فلا يكون الوجود
من حيث هو واجبا لاحتياجه في كثرته الى ما هو فرد منه قلت ان
اردتم بالكلي الطبيعي الممكنة الوجود فسلم ولكن لا نسلم المقصود لان الممكن
من شأنها ان توجد وتعدم وطبيعة الوجود لا تقبل ذلك لما مر وان اردتم
ما سواء منها فالكبرى ممنوعة فلم لا يجوز قوله تعالى ليس كمثله شيء الا ترى
لانه ان اكتفى الطبيعي في كثرته موقوف على وجود ما يعرض عليه ممكنا كان او
واجبا اذ لو كان كذلك لزم الدور سواء كان العارض منوعا او مشخصا لان
العارض لا يتحقق الا بعروضه فلو توقف معروضه اليه في كثرته لزم الدور
واكثر ان كل كلي طبيعي في ظهوره مشخصا في عالم الشهادة يحتاج الى تعينات
مشخصة له فايضة عليه من موجده وفي ظهوره في عالم المعاني منوعا يحتاج
الى تعينات كلية منوعة له اذ لا كثرة في نفسه وايضا كل ما يتنوع او يتشخص
متأخر عن الطبيعة الجنسية والنوعية بالذات والمتأخر لا يكون علة للمتحقق
المتقدم بل الامر بالعكس اذ الجاعل للطبيعة طبيعة اولى منها ان تحمل تلك
الطبيعة نوعا او شخصا بفرض ما تعرض عليه من المنوع والمشخص وجميع التعينات
الوجودية راجعة الى عين الوجود فلا يلزم احتياج حقيقة الوجود في كونها في
الخارج الى غيرها وفي اكثرة لعرض الوجود غيره **واخر** كل ممكن قابل
للعدم ولا شيء من الوجود المطلق بقابل لذاته فالوجود واجب بذاته لا يقال
ان وجود الممكن قابل للعدم لانا نقول وجود الممكن عبارة عن حصوله
في الخارج وظهوره فيه وسيأتي من اعراض الوجود الحق الراجح اليه وجوده
عند اسقاط الاضافة لا عينه وانما القابل للعدم ان شئتم هو المجعول والوجود
لا يتقبل العدم بالقابل سوا ما عليه لا وجودها **ولا يقال** ان اردتم

ان لا نسلم ان كل
كلي طبيعي لا يوجد الا في
ضمن فرد من افراده
لان كل ما يتنوع او
يتشخص

هذا بالنسبة
الى الذهن

التي لا تصور الاشتباه بعضها الى بعض ولان المقول على سبيل التشكيك باعتبار
العموم والكلية والوجود من حيث هو لا عام ولا خاص وان اراد به انه
يلحق الوجود باعتبار الماهيات فهو صحيح لكن لا يلزم منه ان يكون الوجود
من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك اذ اعتبار المعروضات غير اعتبار الوجود
وذلك يعينه كلام اهل الله لانهم ذهبوا الى ان الوجود باعتبار تنزله في مراتب
الاكوان وظهوره في حظائر الامكان وكثرة الخفاء يشتد خفاؤه ويضعف
ظهوره وكمالاته وباعتبار قلتها يشتد نوريته ويقوى ظهوره فيظهر كمالاته
وصفاته فيكون اطلاقه على القوي اولى من اطلاقه على الضعيف وتحقيق
ذلك بان تعلم ان للوجود مظاهر في العقل كما ان له مظاهر في الخارج منها
الامور العامة والكليات التي لا وجود لها الا في العقل وكونه مقولا على
الافراد المضافة الى الماهيات بالتشكيك انما هو باعتبار ذلك الظهور العقلي
ولذلك قيل انه اعتباري فلا يكون من حيث هو هو مقولا عليها بالتشكيك
بل من حيث انه كلي محمول عقلي وهذا المعنى لا ينافي كونه عين ماهية افراده باعتبار
كلية الطبيعي كما ان الحيوان طبيعة فقط جزء لافراده غير محمول عليها وباعتبار
اطلاقه اي لا بشرط شيء محمول عليها وهكذا الامر في كل ما يقع على افراده
بالتشكيك والتفاوت في افراد الوجود ليس في نفس الوجود بل في ظهور خواصه
من العلية والمعلولية في العلة والمعلولات وبكونه قائما بنفسه في الجوهر وقائما
بغيره في العرض وبشدة الظهور في بعض الذوات وضعفه في غيرها من الذوات
كما ان التفاوت بين افراد الانسان ليس في نفس الانسانية بل بحسب ظهور
خواصها فيها فلو كان مخرجا للوجود من ان يكون عين حقيقة الافراد لكان
مخرجا للانسانية من ان يكون عين حقيقة افرادها والتفاوت الذي بين الافراد
الانسانية لا يمكن مثله في افراد شيء من الموجودات ولذلك صار بعضها اعلى
مرتبة واشرف مقاما من الافلاك وبعضها اسفل رتبة واخس حالا من الحيوانات
كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقال لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ولذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وهذا القدر كاف لاهل الاستبصار في هذا الموضع ومن نور الله
عين بصيرته وفهم ما مر واتقن الطريقة لا يعجز عن دفع الشبه الوهمية

والمعارضات الباطلة والله المستعان وعليه التكلان **اشارة الى**
بعض المراتب الكلية واصطلاحات الطائفة فيها حقيقة الوجود اذا اخذت
بشرط ان لا يكون معها شيء فهي المسماة عند القوم بالمرتبة الاحدية المستهلكة
جميع الاسماء والصفات فيها وتسمى جمع الجمع وحقيقة الحقائق والعماء ايضا 1
واذا اخذت بشرط شيء فاما ان يؤخذ بشرط جميع الاشياء اللازمة لها كليها
وجزئيها المسماة بالاسماء والصفات فهي المرتبة الالهية المسماة عندهم
بالواحدية ومقام الجمع وهذه المرتبة باعتبار الايصال لمظاهر الاسماء التي هي
الاعيان والحقائق الى كمالاتها المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة
الربوبية واذا اخذت لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء فهي المسماة بالهوية السارية
في جميع الموجودات واذا اخذت بشرط ثبوت الصور العلمية فيها فهي المرتبة
الاسم الباطن المطلق والاول والعليم رب الاعيان الثابتة واذا اخذت بشرط
كليات الاشياء فقط فهي مرتبة الاسم الرحمن رب العقل الاول المسمى بلوح
القضاء وام الكتاب والعلم الاعلى واذا اخذت بشرط ان يكون الكليات فيها
جزئيات مفصلة ثابتة من غير احتجابها عن كلياتها فهي المرتبة الاسم الرحيم رب
النفس الكلية المسماة بلوح القدر وهو اللوح المحفوظ والكتاب المبين واذا
اخذت بشرط ان يكون الصور المفصلة جزئية متغيرة فهي المرتبة الاسم الماحي
والمثبت والمحيي رب النفس المنطبعة في الجسم الكلي المسماة بلوح المحو والاثبات
واذا اخذت بشرط ان يكون قابلة للصور النوعية الروحانية والجسمانية فهي
المرتبة الاسم القابل رب الهيولى الكلية المشار اليها بالكتاب المسطور والرق
المنشور واذا اخذت مع قابلية الاثر والتاثير فهي المرتبة الاسم الفاعل المعبر عنه
بالموجد والخالق رب الطبيعة الكلية واذا اخذت بشرط الصور الروحانية
المجردة فهي المرتبة الاسم العليم والمفصل والمدبر رب العقول والنفوس
الناطقة وما يسمى باصطلاح الحكماء بالعقل المجرد يسمى باصطلاح اهل الله
بالروح ولذلك يقال للعقل الاول روح القدس وما يسمى بالنفس المجردة الناطقة
يسمى عندهم بالقلب اذا كانت الكليات فيها مفصلة ومن حيث شهودها اياها
شهودا عيانيا والمتولدة بالنفس عندهم النفس المنطبعة الحيوانية واذا
اخذت بشرط الصور الحسية العينية فهي مرتبة الاسم المصور رب عالم الخيال

لا ارادة فسكر الصفات وسكرها سكر الاسماء ومظاهرها وسير الخلق
الالهيه بعضها عن بعض فالكونه والعلم والقدره وغير ذلك من الصفات يطلق
على تلك الذات وعلى الكثرة اللازمه لها وحيث انها معانيه لها بالاشتراك
اللفظي لان هذه الخلق اعراض من وجه لانها اما اضافه محضه او صفه تحقيقيه
ذو اضافه وجوامر من لفظ كاني المجردات اذ علمها عدوانها عين ذواتها من
وجه وهكذا الكونه والقدره وتلك الذات جلت ان تكون جوهرا او عرضا
وتظهر حقيقه هذا المعنى عند من ظهر سر ان الهويه الالهيه في اكوامر كلها
الى هذه الصفات عينها ومن حيث ان هذه الخلق كلها وجوهات خاصة
والذات الاحديه وجود مطلق والمقيد سوا المطلق مع اضافه النفس اليه
وسوا اضافه كمل من كلماته تكون اطلاقها عليها وعلى تلك الذات بالاشتراك
المعنوي على سبيل التشكيك وعلى افراد نوع واحد منها كالنفسات في العلم
مثلا على سبيل التواطو فهذه الخلق باره لا جوهر ولا عرض وهي واجبه
بذاته وباره جواهر حكمه حادثه وباره اعراضا بعد للجواهر فلا يلزم حقيقه
ما ذكر وظهرت وجوه الاعتبارات خلص من السكوك والشبهات والله
الهادي

الفصل الثاني في اسمائه وصفاته تعالى اعلم ان للحق سبحانه وتعالى
كل يوم هو في شان شؤنا وكلمات في مراتب الالهيه وان له بحسب
كونه ومراتبه صفات واسما والصفات اما ايجابيه او سلبيه والاول
اما حقيقيه لا اضافه فيها كالحيوة والوجوب والقدوسيه على احد معنييه
او اضافه محضه كالازليه والابديه او ذو اضافه كالربوبيه والعلم والارادة
والبقاء كالغنى والقدوسيه والسبوحيه ولكل منها نوع من الوجود سوا
كانت اكوانا او سلسله لان الوجود يعرض القدم والمقدوم ايضا من وجه كما
ونسب الاكملات ذاته تعالى حسب مراتبه التي يحويها مرتبه الالوهيه
المعبوده بلسان الشرع بالله وهي اول كثره وقعت في الوجود وموزع
من الحضره الاحديه الذاتيه ومنبع المظاهر الخلقيه لان ذاته تعالى اقتضت مراتبه
حسب مراتب الالوهيه والربوبيه صفات معقوده معانيه كالقطف والقهر
والرحمه والغضب والرضا والسخط وغيرها ونحوها النعوت الكماليه
والجلاليه اذ كل ما يتعلق بالقطف سوا كمال وما يتعلق بالقهر سوا كمال

المراد باليوم السرمدي عبارة عن امتداد معنوي وقع فيه فيض اقدس لاظهار صور علمية من مقام جمعية واما اليوم الدهري فهو عبارة عن امتداد معنوي وقع فيه فيض مقدس لاظهار اعيان خارجية من مقام الجمع لا مقام التقصير الى آخر مراتب الوجود واما اليوم الزماني عبارة عن امتداد حركة الفلك الاعظم فانها وزمان منقرضان بخلاف اليوم السرمدي اه منه

منزهه عنها
وعن الكملات الازمة
الاكوان

المطلق والمقيد واذا احدث شرط الصور الحسيه السماويه فهي مرتبه
الظاهر المطلق وخلق رب عالم الملك ومرتبه الانسان الكامل عبارة عن
جمع جميع مراتب الالهيه والكونيه من العقول والنفوس الكليه والجزئيه
والطبيعه الى لطيفه الروح وتسمى المرتبه الواحده ايضا بالمرتبه الجامعه
للمرتبه الالهيه والفارق بينها وبين المرتبه الالوهيه والمربوبيه لذلك صار خليفه الله
تعالى واذا علمت هذا علمت الفرق بين مراتب الالهيه والربوبيه والكونيه
وجعل بعض المحققين المرتبه الالهيه هي بعينها مرتبه العقل الاول باعتبار جامعيته
للاسم الرحمن جميع الاسما كما معه الاسم الله هذا وان كان حقا من وجه لكن كون
الرحمن بحسب الاسم الله هو بحسب جامعيته للاوامر المعانيه لها ما كان
ما تعالى الاسم الله في بسم الله الرحمن الرحيم فافهم **بقي هنا آخر** قد مر ان كل كمال
ثابت للاسما بواسطه الوجود سواء للوجود ذاته هو الحي القيوم العليم المريد القادر
ذاته لا بالصفه الزائده عليها ولا يلزم الاحساج في اضافه هذه الكمالات منه الى
حيوته وعلمه وقدره وارادته اخرى اذ لا يمكن اضافتها الا من الموصوف بها
واذا علمت هذا علمت معنى ما قيل ان صفاته عين ذاته ولا يلزم حقيقته وان
المعنى ما ذكر لما سبق على انهام من ان الحيوه والعلم والقدره الفائضه
منه اللازمه له عين ذاته فان كان هذا ايضا صحيحا من وجه لقيام الوجود في
مرتبه احديته يعني التعينات كلها فلا يلتفت فيها صفه ولا موصوف ولا اسم ولا
مسمى الا الذات فقط وهي مرتبه واحديته التي هي مرتبه الاسما والصفات
يكون صفه وموصوفا واسما ومسمى وهي المرتبه الالهيه كما ان المراد من قولنا
ان وجوده عين ذاته انه موجود بذاته لا بوجود فائض منه وهو عين ذاته مثلا
الحيوه والعلم والقدرة وجميع الصفات السبوته كالحي الصفه والموصوف
في المرتبه الاولى وحكم العقل بالمغايرة بينها في العقل ايضا كالحكم بالمغايرة
بين الموصوف والصفه في العقل مع اتحادهما في نفس الوجود اي العقل
يحكم ان العلم مغاير للقدره والارادة في العقل كالحكم بالمغايرة بين الجنس و
الفصل واما في الوجود فليست الذات الاحديه فقط كما انها في الخارج
هي واحد وهو النوع لذلك قال امير المومنين علي كرم الله وجهه كمال
الاخلاص نفي الصفات عنه وفي المرتبه الثانيه عند العلم عن القدره وهي عين

ولكل جمال ايضا جلال كما لجميع الكاحل من الجمال الالهي ما نه عباره عن اظهار
العقل منه وتحيره فيه ولكل جلال جمال وهو اللطف المستور في القهر الالهي كما
قال الله تع ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وقال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في سوء نقمته واسبغت
نقمته لاعدائه في سعة رحمته ومن هنا يعلم سر قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وهذا المراد اليه يرمز من كل صقع معاملين والذات
ع صفة معنية واعبار بجل من كلمة تسمى بالاسم فان الرحمن ذات لها الرحمة
والقهار ذات لها القهر وهذه الاسماء الملفوظ بها اسماء الاسماء، ومن هنا
يعلم ان المراد بالاسم عين المسمى ما سوى وتعالى الاسم للصفة اذ الذات مشتركة
بين الاسماء كلها والمكرر فيها بسبب تكرر الصفات وذلك المكرر باعبار مراتبها
الغيبية هي مفاتيح الغيب وهي معقولة في غيب الوجود الحق تعالى بعين بها
شؤون الحق وتجلياته وليست بموجودات عينية ولا تدخل في الوجود اصلا بل
الداخل فيه ما تعين من الوجود الحق بتلك المراتب من الاسماء التي هي موجودة في
العقل معدومة في العين ولها الكم والاكثر مبادئ الوجود العيني كما اشار اليه
الشيخ رضي الله عنه في العنقاء الاول وسيجيء بيانه ان شاء الله تعالى ومن وجه
يرجع الكثرة الى العلم الذاتي لان علمه تعالى بذاته لذاته اوجب العلم بكمالات ذاته
في مرتبة احديته ثم المحبة الالهية اقتضت ظهور الذات بكل منها على انفرادها
متعينا في حضرة العلمية فحصل التكثر فيها والصفات تنقسم الى ما له الاحاطة
الكلية والى ما لا يكون كذلك في الجملة وان كانت هي ايضا محيطة ما كما لا شك
فالاول هي الامهات للصفات السماوية ما لا عدة السبعة وهي الحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام وسموها عند علماء الرسم بالصفات
المعاني كجمعة الكلام الذاتي في مقام جمع الجمع والاعياني في مقامي الجمع و
التفصيل ظاهرا وباطنا لا بطريق الشهود وبصره عباره عن تجلية وتعلق
علمه بالخلق على طريق الشهود وكلامه عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة
والقدرة لاظهار ما في الغيب واجلاء ملك تعالى اذا اراد لشيء ان يقول له
كن فيكون وهذه الصفات وان كانت اصولا لغيرها لكن لبعضها ايضا مشروط
ما لبعض فجمع اذا العلم مشروط بالحيوة والقدرة بها وكذلك الارادة والعلم

الدراية

مفاتيح

الباقية مشروطة بالاربعة المذكورة والاسماء ايضا تنقسم سوى من القسمة الى
اربعة اسماء هي الاسماء وهي الاول والظاهر والباطن وجمعها الاسم
الجامع وهو الله والرحمن قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء اي فلكل منها الاسماء الحسنى الداخلة تحت حيطتها وكل اسم يكون
مظهرا ازليا وابديا فارسته من الاسم الاول وابديته من الاسم الظاهر وظهوره
من الاسم الظاهر وبطونه من الاسم الباطن فالاسماء المتعلقة بالابدا، والازل
داخلة في الاول والمتعلقة بالاعادة والجزاء داخلة في الظاهر وما يتعلق بالظهور
والبطون داخلة في الظاهر والباطن والاسماء الكلية وهذه الاربعة الظهور
والبطون والاولية والآخرية وتنقسم سوى من القسمة ايضا الى اسماء الذات
واسماء الصفات واسماء الافعال وان كلها اسماء الذات لكن باعبار ظهور
الذات فيها تسمى اسما الذات وبظهور الصفات فيها تسمى اسماء الصفات و
بظهور الافعال فيها تسمى اسما الافعال واكثرها تجي باعبارين او اللث اذ
فيها ما يدل على الذات باعبار وما يدل على الصفات باعبار آخر وما يدل على
الافعال باعبار ثالث كالرب فانه بمعنى المالك للذات وبمعنى المالك للصفة
وبمعنى المصلح للفعل واسماء الذات هو الله الرب الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الاول الآخر
الكبير الكليل المجيد الحق المبين الواجد الماجد الصمد المتعالي الغني النور الواحد
ذو الجلال الرقيب واسماء الصفات وهو الحي السكور القهار القادر المقتدر
القوي القاهر الرحمن الرحيم الكريم الغفار العفور الودود الرؤف الحكم الصبور
البر العليم الخبير الحكيم الشهيد السميع البصير واسماء الافعال وهو المبدء
الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت المحيط الخالق البارئ المصور
الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم
العدل اللطيف المعيد المحيي المميت الوالي البر المقسط الجامع المغني
المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد صكذا عن الشيخ رضي الله عنه الاسماء في
كتابه المسمى بانشاء الدوائر نقلها من غير تبديل وتغيير تركنا وعما انفاسه
المباركة ومن الاسماء ما هي مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو ومن تجلى الحق
ما هو الذاهب والظاهر والباطن والكل فالله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

ادعوا ه

فقط

اصدالامن ارتضى من رسول للايه وآله اسرار النبى صلى الله عليه وسلم
دعايه سوله او استاثرت به فى علم غيبك وكلها داخلة تحت الاسم الاول والباطن
نوح وهى المبدا، للاسماء التى هى المبدا، للاعيان الناسه كما سنبين انشاء
تعالى ولا تعلق لها بالاكوان قال الشيخ رضى الله عنه فى فتوحاته المكيه واما
الاسماء الخارجه عن الخلق والنسب فلا تعلم الا سولانه لا تعلق لها بالاكوان و
مهما هى مفاتيح السهاوه اعنى الخارج اوقد مطلق وبرلها المحسوس الظاهر فقط
ومدبراتها اعم من ذلك كما قال عالم الغيب والشهادة وكلها داخلة تحت الاسم
الباطن والظاهر نوح آخر الاسماء الحسنى هى امهات الاسماء كلها واعلم ان
كل اسم من هذا الاسم ذو وجهين سولد منها سوح بينها كان من كل وجه من سوالم
صفة ذات جهين سولد منها وسولد انضام من الاحتماع الاسماء بعضها مع بعض
سواء كانت متقابلة اوغير متقابلة اسماء غير متناهية ولكل منها مظهر الوجود العلم
والعين تنبيه ان اسماء الافعال يحسب افعالها تنقسم اقساما منها اسماء
لا تسقط حكمها ولا عين اثرها ازل الآزال وابد الآباد كالاسماء الحاكمة على
الارواح القدسية والنفوس المكوسة وعلى كل ما لا يدخل تحت الزمان من
المبدعات وان كانت داخلة الدهر ومنها ما لا تسقط حكمه ابد الآباد وان كان
تحت ح
تسقط الحكم ازل الآزال كالاسماء الحاكمة على الآتى منها امدته كما دلت الآيات
على حلود احكامها وغير ازليه بحسب الظهور اوابتداء ظهورها مع انقطاع
النشاءة الدنياوية ومنها ما هو مقطوع الحكم ازلا وستناه الابد اكالاسماء
الحاكمة على كل ما يدخل تحت الزمان وعلى النشاءة الدنياوية فانها غير ازليه ولا
ابديه بحسب الظهور وان كانت سارية بحسب الغيب ابديه وما تسقط احكامه
اما ان تسقط مطلقا ويدخل الحاكم عليه فى الغيب المطلق الالهى كالحاكم على النشاءة
الدنياوية واما ان تستتر وتختفى تحت حكم الاسم الذى يكون اتم حيطة منه عند
ظهوره وله اذ للاسماء دول بحسب ظهوراتها وظهوراحكامها واليه يستند
ادوار الكواكب السبعة التى بيده كل دورة منها الف سنة والشرائع اذ لكل شريعة
اسم من الاسماء يبقى سقاء دولته وتدوم بدوام سلطنته وينسخ بعد زوالها ولذلك
العلمات الصفاتية او عند ظهور صفة ما منها تخفى احكام غيرها تحتها ولكل واحد
من الاقسام الاسماء السبعة مظهر اليه يظهر احكامها وهو الاعيان فان كانت

فان كانت قابلة لظهور الاحكام الاسمايية كلها كالاعيان الانسانية كانت
فى كل آن مظهر السان من شونها وان لم تكن قابلة لظهور احكامها كلها
كانت مختصة بعض الاسماء دون البعض كاعيان الملائكة ودوام الاعيان
فى الخارج وعدم دوامها فيه دنيا وآخره راجع الى دوام الدول الاسمائية
وعدم دوامها فافهم تنبيه آخر اعلم ان الاشياء الموجودة فى الخارج كلها
داخلة تحت الاسم الظاهر من حيث وجودها الخارجى واكثى من حيث
ظهوره عن الظاهر كانه من حيث بطونه عن الباطن وكان الاعيان
الانسانية فى العلم من حيث الباطن اسماء وه تعالى والموجودات الخارجية مطلقا
كذلك طبايع الاعيان الموجودة فى الخارج من حيث الظاهر اسماء وه تعالى
والاشخاص مظاهرها وكل جملة خارجية سواء كانت جنسا اونوعا اسم
لامهات الاسماء لكونها كلها مشتملة على افراد جوهر بل كل تحت انضام
والاعراض لان التحيز هو عين تلك الجملة مع عوارض مخصصة لها للغير
هذا ما عسار اكاد الظاهر والمظهر الخارج واما ما عسار نفاد بها العلم
فالاشخاص مظاهر الصفات الخارجية كانها مظاهر للاعيان الانسانية وهى
مظاهر للاسماء والصفات فافهم تنبيه آخر قال بعض الحكماء
المحققين ان علم تعالى ذاته سوعز اسمه وعلا بالاسماء الالهية عبارة عن
وجود العقل الاول مع الصور العلمية سرا ما عن فيا سد بلدهم هذا وان
كان لوجود عدم تعلم الحكمة الالهية المتعالية بين الموجدين لكن لا يصح مطلقا
ولا على قواعدهم لانه حادث بالحدوث الذاتى وحصصه عليه تعالى قديمة
لانها عينه فكيف يمكن ان يكون سوى نفسه وانما العقل لكونه ممكنا حادثا
مسبوقا بالعدم الذاتى معلوم للحق لان ما لا يعلم لا يمكن اعطاء الوجود له
فالعلم به حاصل قبل وجوده ضرورة لهو غيره وما يتبعه معاده فحصة العلم
بالضرورة لان العلم قد يكون واجبا بالذات كعلم الحق سبحانه بذاته وقد
يكون صفة ذاتا صافية وقد يكون اضافة محضة كخلاف الماهية فان قلت
علم ذاته معاد لعلمه لمعلولاته وهذا العلم سوا لمحض بالعقل الاول قلت
حصة العلم واحدة والمعاد هو من افرادها اعتبار اذ احتلافها بحسب
المعلومات لان لا تقع فى وجه حصة واكى بعلم الاشياء نفس ما يعلم بذاته

فان علمه العلم تابع للمعلوم وسوالذات الالهيه وكالاتها فكيف
يكون عباره عن نفس الامر فلصفات الاعساريه لها اعساران
اعسار عدم معانديتها للذات واعسار معانديتها لها فالاعسار الاول العلم
والاراده والقدره وغيرها من الصفات التي يعرض لها الاضافه فليس تابعا
للمعلوم والمراد والمقدور لانها غير الذات ولا كبره فيها وبالاعسار الثاني
العلم تابع للمعلوم وكذا الاراده والقدره بالنسبه للمراد والمقدور وفي العلم
اعسار ثالث وهو حصول صور الاشياء فيه فهو ليس من حيث تبعيته لها
عباره عن نفس الامر بل من حيث ان صور تلك الاشياء حاصله فيه عباره
عنه ومن حيث سعته لها تعالى الامر في نفسه كذا اي تلك الصفه التي يطلق
بها العلم وليست غير الذات في نفسها كذا وجعل بعض العارفين العقل
عباره عن نفس الامر حق لكونه مظهرا للعلم الالهي وحيث احاطه بالكليات
المشتمله على جزئياتها ولكون علمه مطابقا لما في علم الله تعالى وكذلك النفس
الكليه المسماه باللوح المحفوظ بهذا الاعسار عباره عن نفس الامر ولا يعلم
حصر العلم وكيفيه تعلقه بالمعلومات الا الله والراسخ بالاعانه اما الناشئ من
عدم الفرق بين الظل وبين ما هو ظل لان علوم الاكوان ظلال لوجوداتهم
وانما حصوله بديهي ولا يلزم من بداهته العلم بحصول الشيء بداهة العلم بكيفيه
وما هيته والله اعلم بالحقائق

الفصل الثالث في الاعيان الثابته

والنسبه على المظاهر الاسماء اعلم ان للاسماء الالهيه صورا معقوله
في علمه تعالى لانه عالم بذاته لذاته واسمائه وصفاته وتلك الصور العلميه من
حيث انها غير الذات المجليه بعين حاقها ونسبه معينه هي المسماه بالاعيان
الثابته سواء كانت كليه او جزئيه في اصطلاح اهل الله ويسمى كلياتها
بالماهيات والحقائق وجزئياتها بالهويات عند اهل النظر فالماهيات
هي الصور الكليه الاسمائيه المتعينه في الحضره العلميه وتلك الصور فائضه
من الذات الالهيه بالفيض الاقدس الحقي الاول بواسطه اكتساب الذاتي
وطلب جميع العين التي لا تعلمها الا هو ظهورها وكمالها فان الفيض الاقدس
ينقسم الى الفيض الاقدس المقدس وهو الاول يحصل الاعيان واستعداداتها
الاصليه في العلم وهو الثاني يحصل تلك الاعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها

اواضافه م

لا بامر آخر وكونه صفه واضافه محضه في بعض الصور سواء كونه عين
العقل الاول لكون الاول عرضا والثاني جوهرا وكونه جوهرا في الجواهر
اما هو برهان الهوه الالهيه فيها وليس عدمه كذلك فلا يمكن ان يكون
جوهرا وايضا كما انه عالم بالاشياء كذلك قادر فيكونه عباره عن علمه و
ايضا القول بان العقل الاول عين علمه تعالى يستلزم العامه الالهيه السالبه
على وجود الاشياء كلها وليس عباره عن حضوره عنده تعالى لان الحضور
صفه الحاضر وهو العقل وعلمه تعالى صفته فهو غيره وايضا يلزم احتياج
ذاته تعالى في اشرف صفاته الى ما هو غيره حادث عنه ويلزم ان لا يكون
عالما بالجزئيات واحوالها من حيث هو جزئيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
مع لزوم العارف المحقق انه عين علمه تعالى من حيث انه عالم حقائق
الاشياء والمعاني الكليه على سبيل الاجمال والمظهر عن الظاهر باعسار يكون
حقا ويكون سواهم العلم كما مر اشاره في النسبه المتقدم لان ما سمته عباد عن
الهوه الالهيه المتعينه بعين خاص سميته عملا اول لكن لا يخص ذلك بل
النفس الكليه ايضا كذلك لاشتمالها على الكليات والجزئيات بل كل عالم بهذا الاعتبار
يكون اسمه العليم لا العقل الاول فقط والحكم لا يسعه بهذا المعنى اذ عنده
ان العقل وغيره معانده للحق تعالى ما يسمه ووجودا ومعلولا ته
فيلزم ان يكون في اشرف كمالاته محتاجا الى غيره تعالى عنه وانكى ان كل
من انصف يعلم من نفسه ان الذي ابرز الاشياء من العدم
الى الوجود سواء كان العدم زمانيا او غير زماني يعلم تلك الاشياء وكما انها
وصوره اللازمه لها والخارجيه قبل الخارج اياها وكما لا يمكن اعطاء الوجود
لها ما لم يعلم غيرها والقول باستحاله ان يكون ذاته تعالى وعلمه الذي
هو عين ذاته محلا للامور الممكنه لانها يقع اذا كانت غيره تعالى كما عند
المحوس عن الحق اما اذا كانت عينه من حيث الوجود والحقيقه وغيره
باعتبار التعين القيد فلا يلزم ذلك وفي الحكمه لسرحا لا ولا محلا بل شيء
واحد ظهر بالمحليه لغيره والمحاليه اخرى فنفس الامر عباره عن العلم الذاتي
الكلي لصور الاشياء كلها كليها وجزئيها صغيرها وكبيرها جملا وتفصيلا
عينه كانت او عليه لا يعزب عنه مثقال ذره في الارض ولا في السماء فان

الذهنيه م

دون تقدمه توجيه بلا مرجح بل عكسه اولا
لصور قدرته تعالى بالنسبه عند دون غيره

والبه اساد الشيخ تعود والعابل لا يكون الا من فيضه الاقدس وذلك
الطف مستندا وّلا الى الاسم الاول والباطن ثم بها الى الاخر والظاهر
لان الاولية والباطنية ناسه للوجود العلمي والآخرية والظاهرية للعيني و
الاسماء عالم الوجود العلم لم يكن وجودها في العين والاعيان بحسب الامكان
وجودها في الخارج واستماعه فيه سمع الى قسمين الاول الممكنات والتابع
الممتنعات وهي فسمان فسم يحتمل بفرض العقل اياه كتحريك الباري واحتمال
المضروب الفدين في موضوع خاص ومحل معين وعدمها وهي امور
متوهمة سميها العقل المشوب بالوهم وعلم الباري جل ذكره يتعلق بهذا
القسم من حيث علمه بالوهم والعقل ولوازمها من يوهم ما لا وجود له ولا
عين ويجوز فيها انه لامن حيث ان لها ذوات في العلم او صورا اسمائية
ولا يلزم التركيب الوجود ونفس الامر قال الشيخ رضي الله عنه في
الفتوحات في ذكر الاولياء الناس من المكر والتلاعب الثالث والسبعين
لم يكن له شريكا صلا بل هو لفظ طهر بحتة العدم المحض فانكره المعروف بوجود
الله الوجودي فسمى منكرا من القول زورا وهم لا يحصل بالعرض بل هي امور
ناسه في نفس الامر موجوده في العلم لازمة لذات الحق لانها صورا للاسماء
الغسه المخصصه بالباطن من حيث هو ضد الظاهر اد للباطن وجه يحتم
مع الظاهر ووجه لا يحتم معه وكل الممكنات بالاول والممتنعات بالثاني
وكل الاسماء هي التي قال رضي الله عنه في فتوحاته واما الاسماء
الخارجيه عن الخلق والنسب فلا تعلق لها الا صولانه لا تعلق لها بالاكوان
والى هذه الاسماء اساء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله او استأثر به
في علم غيبك فما كانت هذه الاسماء بذواتها طالبة للباطن صارية عن الظاهر
لم يكن لها وجود فيه فصور هذه الاسماء ووجودات عليه مسمعه لا تضاف
بالوجود العيني ولا سعود لاصل العقل بهذا العلم ولا مدخل للعقل فيه
والاطلاع باسرار هذه المعاني انما هو من مشكوة النبوة والولاية وبالجملة
فان للمسميات حقايق اليه من سابها عدم الظهور في الخارج كما ان من
سان الممكنات ظهورها فيه وكل جسمه ممكن وجودها وان كانت باعيان
سوتها في الحضرة العلمية ازلا وابدا ما شمت رايحة الوجود لكن باعيار مطلق

الخارجيه كلها موجوده فيه وليس شي منها باق في العلم بحيث لم يوجد بعد
لانها بلسان استعدادها طالبة للوجود العيني فلو لم يعط الواجب
الجواد وجودها لم يكن الجواد جوادا ولو اجد بعضها دون البعض مع
انها كلها طالبة للوجود يكون مرجحا بلا مرجح وافرادها لوقوعها بازمانها
التي تعلقها الحق وقوعها فيها يظهر من العيب الى الشهادة ظهورا غير
منقطع الى انقراض الحياة الدنيوية وفي الدار الاخرة كما جاء في الحديث
الصحيح المومن اذا اشتهى ولدا في الجنة كان حمله ووضعه وسنه
في ساعة واحدة كما اشتهى قال الله تعالى لكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم والاعيان الممكنة تقسم الى الاعيان
الجوهرية والعرضية والاعيان الجوهرية كلها متبوعات والعرضية كلها
توابع والجواهر تقسم الى بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة و
الى بسيط جسماني كالعناصر والى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات
الجوهرية والمركبة من الجنس والفصل والى مركب فيها كالمولدات الثلث
وكل من الاعيان الجوهرية والعرضية تقسم الى اعيان الاجسام العالية
والمتوسطة والسافلة وكل منها تقسم الى ثلاثة انواع وهي الاجسام
فسبحان الذي لا يعزب عن علمه شي في السموات ولا في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم فعالم الاعيان مظهر الاسم الاول والباطن المطلق وعالم الارواح
مظهر الاسم الباطن والظاهر المضاف وعالم الملائكة مظهر الاسم الظاهر
المطلق ومظهر الاسم الله الجامع لهذه الاربعة هو الانسان الكامل الحاكم
في العوالم كلها وعالم المثال مظهر الاسم المولد من احياء الظاهر والباطن
وهو العرش عليها والاجسام العالية مظاهر امهات الاسماء التي تستمد
الاسماء الاربعة عليها والمتوسطة مظاهر الاسماء التي تحتها في المرتبة
والسافلة مظاهر الاسماء التي دونها في البسيطة والمرتبة وكذلك الانواع
المركبة مظاهر الاسماء التي تحت البسيطة الاضافية وهي ان كانت
بسيطة يكون كل منها مظهر لاسم خاص معين وان كانت مركبة يكون كل منها
مظهر لاسم حاصل من احياء اسماء معدودة واسمها مظاهر تراكيب
الاسماء التي تحصل من احياء بعضها مع بعض ومن هذه الاجتماعات تحصل

اسما عمر متشابهه ومطاهر لاسما سی ومن سما تعلم سر قوله تعالی قل لو
كان البحر مدادا لكلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربی و لو
جئنا بمثله مددا الان كلماته تعالی سی اعیان الخلائق كلها و كمالات
الاسماء المشتركه مسركه سن مظاهر هاخلاف الاسماء الخصصه فان كمالاتها
ايضا مخصصه ولابدان تعلم ان كل ما هو موجود فی الخارج وله صفات
متعدده فهو مظهر لها كلها فان كان يظهر منه فی كل جنس صفه منها فهو
مظهر لتلك الصفه فی ذلك الجنس كما ان الشخص الانسانی ماده يكون مظهرا لرحم
وبادة مظهرا لنقمة باعتبار ظهور الصفتين فيه وان كان وان يظهر منه
صفه معينه اوصفات متعدده دائما فهو مظهر لها دائما بحسبها فالعقول
والنفوس المجرده من حيث انها عالمه بمبادیها وما يصدر عنها مظاهر
للعلم الالهی وكتب الهيه والعرش مظهر الرحمن ومستواه والكرسی
مظهر الرحيم والفلك السابع مظهر الرزاق والسادس مظهر العليم
والخامس مظهر الهادی والرابع مظهر النور والمجيد والثالث مظهر
المصور والثانی مظهر البارئ والاول مظهر الخالق هذا باعتبار الصفه
الغالبه على روحانيه الفلك المنسوب اليه وذلك الاسم فكلما اعتبر البسط
فی الموجودات وظهر لكل حصايصها تعرف انها مظاهر لها والله الموفق

نسمه الاعيان من حيث انها صور علميه لا توصف بانها مجعوله لانها
حينئذ معدومه فی الخارج والمجعول لا يكون الا موجودا كما لا توصف الصور
العلميه والخياليه التی فی اذهاننا بانها مجعوله عالم بوجودها فی الخارج ولو
كانت كذلك لكانت الممتنعات ايضا مجعوله لانها صور علميه فالمجعول انما
يتعلق بها بالنسبه الی الخارج ولكن نجعلها الايجادها الخارج لان
الماهيه جعلت ماهيه وبهذا المعنی يتعلق الجعل بها فی العلم اولی وآ
يرجح النزاع لغطيا اذ لا يمكن ان يقال ان الماهيات ليست ما فاضه
فايض فی العلم واختراعه ولا يلزم ان لا يكون حادثه بالحدوث الذاتی
لكونها ليست مخترعه كاختراع الصور الذهنيه التی لما اذا اردنا اظهارها
لم يكن للزوم تاخر الاعيان العلميه عن الخلق الوجود باحرازها بنا على
تعالی ذاته بذاته لستلزم الاعيان من غير تاخرها عنه تعالی فی الوجود

فتعلم العلم الذاتی تعلم تلك الاعيان لا تعلم اخر كما توهم من جعل علمه
تعالی العلم عين العلم الاول فافهم نسمه آخر اعلم ان للاعيان الثابته
اعتبارين اعتبارا بها صور الاسماء واعتبارا بها حقايق الاعيان الخارجيه
فهی بالاعتبار الاول كالابدان للارواح وبالاعتبار الثانی كالارواح
للابدان وللاسماء ايضا اعتبارين اعتبار كثرتها واعتبار وحده الذات
المتجلية بها كما مر فباعتبار كثرتها متحاجه الی الفيض من الحضره الالهيه
الجامعه لها وقابله له كالعالم وباعتبار وحده الذات الموصوفه بالصفات
الارباب لصورها فاضه اليها فبالفيض الاقدس الذی هو التجلی بحسب
اوليه الذات وباطنيتها تصل الفيض من حضره الذات اليها والی الاعيان
وباعتبار الفيض المقدس الذی هو التجلی بحسب ظاهريتها واخريتها و
قابليه الاعيان واستعداداتها تصل الفيض من الحضره الی الاعيان
الخارجيه وكل عين هی كالجنس لما تحتها واسطه فی وصول ذلك الفيض
الی ما تحتها من وجه الی ان ينتهی الی الاشخاص كوساطه العقول والنفوس
المجرده الی ما تحتها فی عالم الكون والفساد وان كان تصل الفيض اليها
كل ماله وجود من الوجه الخاص الذی له مع الحق بلا واسطه والاعيان
من حيث انها ارواح وحقايق للخارجيه ولها جهه الربوبيه والمربوبيه
تصل الفيض الاولی وتربت صورها الخارجيه بالنسبه فالاسماء مفاتيح
الغيب والشهاده مطلقا والاعيان الممكنه مفاتيح الشهاده ولما كان
الفيض عليها وعلی الاسماء كلها من حضره الجمع من غير انقطاع بحسب
استعداداتها نفسه الشيخ رضی الله عنه فی الكتاب الفيض مطلقا الی حضره
الجمع والقابليه الی الاعيان وان كانت هی ايضا فاضه الی ما تحتها
من الصور من حيث روحيتها فلا سوتهم سومهم ان الاعيان لها جهه
القابليه فقط والاسماء لها جهه الفاعليه فقط او ان الاسماء ينقسم الی ما
له التاثير والی ماله التاثر فيجعل الفيض فيها فاعلا مطلقا وقابلا
مطلقا والله اعلم هدايه للناظرين الماهيات كلها وجودات
فاضه عليه لانها ليست باسره فی الخارج ممكنه عن الوجود الخارجی ليلزم
الواسطه بين الموجود والمعدوم كما ذهب اليه المعتزله فان قولنا

الذكر لا تقدر على وصف عظمته ... يا بارئ النسم يا مالك الامم

خلقت من غير ... يا باقي بلا سبب

ما خلقت من عدما يا فضله ... يا باقيا من كل موجود

يا خالقا كل شيء وسعت كل شيء رحمة وعلما ... يا ذا الجلال والاكرام

قد عم كل الخلائق فضله ... يا خالق الخلق اجمعين

يا رحيم

للسبب عند الحق كما هو معروف

يا ثابتا فلا تصف الا بكل
كل صفة تليق وعباده ومعاده

لانها المخلوقات

يا مبدع البدايع لم
كنه جلاله وملكه وعزه

يا علام الغيوب فلا يقوت شيء من خلقه

يا خالق ذا الاكوان

يا منشئ ما شاء كما شاء

اصل الله تعالى لنفس الوجود الحق والهيولى الكلية وما تفرع منها وصار موجودا من الموجودات والكائنات الا لبيه فان اعتبرت تلك الحقيقة من حيث جنسيتها التي يلحقها بالنسبة الى الكائنات التي تحتها اي طبيعة وان اعتبرت من حيث فصليتها التي بها تصير الانواع انواعا اي طبيعة فصلية او حصة من صفة معينة من المحمولة على النوع هو سواء عرضا وان اعتبرت من حيث خصوصيتها المساوية لافرادها الواقعة تحتها او تحت نوع من انواعها على سبيل التواطؤ اي طبيعة نوعية فالجنسية والفصلية والنوعية من المعقولات الثانية اللاحقة اما ها فالكون بحسب حقيقته عرضا من الاكوان الاربعة والمركبة هو حصة الحقائق كلها منزلة من عالم الغيب الذاتي الى عالم الشهادة الحسية وظهرت في كل من العوالم بحسب ما يليق بذلك العالم وقد قال

حصة ظهرت في الكون فورتها ... ما ظهرت هذه الاكوان والحجبا
سكرت بعيون العالمين كما ... تعرف قلوب عرفت اوتيتا
فالكل كلهم استار طلعتها ... والامر اجمعهم كانوا لها نقبا
ما في العسير بالاكوان من عجب ... بل كونها عينها ما ترى عجبا

ولنشر ايضا من المعاني الكلية او الحرية الاظهور فيها وكلية بها بان تكون في مراتبه الكلية واعني في مراتبه الحرية فهو الذات الواحدة بحسب غيبه المنكرة ظهوراته في صفاته وفي بحسب حقائقها لانه لتلك الذات وان انتفى كان من حيث ظهورها موقوف على اعتدال يكون عنده ما يقبل وكل ما في فرد ما يقبل او ما تقوه وهذا او ذاك من اللوازم والصفات فهو فيها غيب لانه ليس في ادراك ما يظهر فهو قبل ظهوره فيه ما تقوه ولا يمكن ظهوره والكون لا يخلو من ذلك له ولا فصل فلا حد له وما دام كذلك فهو رسم له لا حد حقيقي ولهذا كانت المعلمات الالهية المظهرة للصفات منكرة لكل يوم هو في شان صارت حسب الاعراض منكرة عن مراتبه وهذا الحصر يدلك على ان للصفات من حيث تعينها في الحضرة الاسمائية حقائق مجاورة بعضها عن بعض وان كانت راجعة

راجعة الى حقيقة واحدة مشركة فيها من وجه اخر كما ان مظاهرها حقائق مجاورة بعضها عن بعض مع كونها مشركة في العرضية لان كل ما في الوجود دليل وآية على ما في الغيب

حسبه بلسان اهل النظر اعلم ان الممكنات منحصرة في الكوائن والاعراض والكون مرتفع عن الكوائن الخارجة واسار بعضها عن البعض بالاعراض اللاحقة له وذلك لان الكوائن كلها مشركة في الطبيعة الكونية ومجاورة بعضها عن بعض ما دون مشركة فلذلك للامور المميزة حارضة عن الطبيعة الكونية فيكون اعراضا لا بعالم لم لا كون ان يكون الكون عرضا عاما لها لما تقول العرض العام انما يقارن افرادا معروضة في العقل لا في الخارج فهو بالنظر الى الخارج عس ذلك الافراد ولا لا يكون محمولا عليها هو سواء فانه لو كانت الطبيعة الكونية عرضا عاما حارجا عن الكوائن الخارجة لكانت الكونية عرضا عرضا في انفسها وذواتها من حيث انها معروضة لها اذ العارض عن المعروض ضرورة وانما ان كانت تلك الطبيعة موجودة بوجود عروضها افرادها كانت كالاعراض فلا يحمل عليها وان كان انعدام الطبيعة الكونية عرضا موجب لانعدامها لكونها حارضة عنها وانعدام اللازم البين لبين موجب لعدم ملزوم بل علامة له كما في الوجود وان لم يكن موجودة كانت كالاوائل الكونية عرضا عرضا في الخارج لعدم الكونية فيه وهو محال وان كانت موجودة بعين وجود الكوائن لها عنها في الخارج وهو المطلوب وانما لم يكن عرضا عاما لكل ما تصدق عليه من الحيثيات في الخارج حصة لانه اما ان يكون داخلا في الكل فلزم تركب الماهية من حوامر عرضية ان كان فصلها كونا داخلا في فصلها ايضا الكونية وحصول الكونية فيلزم ان لا يكون من الكوائن بسيطا او تركب الماهية من الكونية والعرض ان كان فصلها عرضا فتكون الماهية الكونية عرضية او داخلا في البعض دون البعض فلزم ان يكون البعض المعروض له في حد ذاته مع قطع النظر عن عارضه عرضا وخارجا عن الكل وهو محال لما سبق من ان ما بعض ما بعض ان يكون عن افراده في الخارج فالاسماء لها بالاعراض الكائنة اولا لكون لها يكون المميز نفسه ولا لوحدة من افراده لا بعالم لو كانت الاولية الكونية محلة بالاعراض المحسنة لها فقط لما كانت بذواتها مجاورة بل مشركة كالاسماء الكائنة لافراد الاسماء في الحضرة

واحدة لانا نقول الجواهر كلها مشتركة في الحصة الجوهرية كاشتراك افراد النوع في حصة ذلك النوع ولا امتياز بينها بذواتها بعد حصول ذواتها ولا انواع لا تصير انواعا الا بالاعراض الكلية اللاحقة للحصة الجوهرية كما لا تصير الاشخاص اشخاصا الا بالعوارض الجزئية اللاحقة للحصة النوعية الا ترى ان الحيوان يلحقه النطق فيصيره انسانا ويلحقه الصهيل فيصيره فرسا ويلحقه النهيق فيصيره حمارا وكل منها عرض فاذا اريد ان يحمل بالمواطاة احتيج الى الاشتقاق فقيل الانسان حيوان ناطق والفرس حيوان صاهل فالنطق محمول بالاشتقاق والناطق محمول بالمواطاة والشيء الذي له النطق المفهوم من الناطق هو بعينه الحيوان الذي في الوجود الانساني وان كان اعم منه في العقل لذلك يحمل هو هو فالتمام غير الحيوان والنطق فعلم ان التركيب المعنوي انما هو من الطبيعة الحيوانية والطبيعة النطقية لا غير والاول مشترك والثاني غير مشترك ولا يلزم تركب الجوهر من الجوهر والعرض لان ما له النطق هو الجوهر لا المركب كالشخص والفرق بين المعاني المنتزعة وبين المتحققة بان الاول انضمام الكلي بالكلي فلا تخرج عن كليته والثاني انضمام الجزئي بالكلي فيخرجه عنها وكون الناطق محمولا على الانسان بحمل المواطاة منع ان يقال ان الشيء الذي له النطق ماهيته اخرى محمولة على الانسان باتحادهما وجودا لان حمل ماهيته على غيرها معناه اتحادهما في الوجود ولا مدخل له في الحمل اذ الحمل على الماهية لا على الوجود ولو جاز ذلك لجاز حمل اجزاء ماهية مركبة من الاجزاء الموجودة عليها عند كونها موجودة بوجود واحد هو وجود المركب ولا يظن ان مبدأ النطق الذي هو النفس الناطقة ليس للحيوان ليستلزم منه تصيير الحيوان به انسانا بل انه عرض لازم للفصلية لكونه موجودا استقلالا في الخارج بل هذا المبدأ مع كل حتى الجماد ايضا فان لكل شيء نصيبا من عالم الملكوت والجبروت وقد جاء ما يؤيد ذلك من حديث الرسالة المشاهد للاشياء كما نطقها صلوات الله عليه مثل تكلم الحيوان والجمادات معه وقال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وظهور النطق لكل واحد بحسب العادة والسنة الالهية موقوف على اعتدال المزاج الانساني واما للكمل فلا كلام فيطلعون على بواطن الاشياء فيدركون كلامها وما قال المتأخرون

بان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا للوضع اللغوي لا يفيد لانه موقوف على ان الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم على ان الحيوانات ليس لهم ادراك كلي والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وامعان النظر فيما يصدر منها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراكات كلية وايضا لا يمكن الادراك الجزئي بدون كلية اذ الجزئي هو الكلي مع التشخص والله الهادي **تنبيه آخر** العرض كما انه بالذات طالب لمحل يقومه وهو الجوهر كذلك الجوهر ايضا طالب بذاته للعرض يظهره بل هو علة وجود العرض وطلبه لحصول الارتباط بينهما من غير انفكاك وكل منهما ينقسم بنوع من الانقسام الى ما هو جوهر وعرض في العقل والى ما هو جوهر وعرض في الخارج فالاول كالاعيان الجوهرية والعرضية الثابتة في الحضرة العلمية والاجناس والفصول المحمولة بالمواطاة على الانواع الخارجية والثاني كالجواهر والاعراض الموجودة في الخارج لذلك عرف الجوهر بانه ماهية لو وجدت لكانت لا في موضوع او موجود لا في موضوع والعرض بمقابله

تنبيه في الوجوب والامكان والامتناع لما ذكر الشيخ رضي الله عنه في الكتاب الوجوب بالذات وبالغير والامكان والحكم احكاما الى بيان النسب الثلث على هذه الطريقة **فنقول** الوجوب والامكان والامتناع من حيث انها نسب عقلية صرفة لا تحقق لها في الاعيان تحقق الاعراض معروضاتها الخارجية ولا وجود لها الا في الاذهان لانها احوال بالنسبة للذوات الغيبية الثابتة في الحضرة العلمية اما بالنظر الى وجوداتها الخارجية كالامكان للممكنات والامتناع للممتنعات واما بالنظر الى عين تلك الذات كالوجوب للوجود من حيث هو هو فانه واجب بذاته وليس وجوبه بالنظر الى الوجود الزائد الخارجي فالوجوب هو ضرورة اقتضاء الذات عينها وكمالها في الخارج والامتناع هو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي والامكان عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم فالامكان والامتناع صفتان سلبيتان من حيث عدم اقتضاء الموصوف بهما الوجود الخارجي والوجوب صفة ثبوتية لا يقال الممتنعات لا ذات لها فلا اقتضاء لها لانا نقول انها فيما نحن فيه فرضية العقل ولا ذات له وهم امور ثابتة بل اسماء الهية

يا من كل كنز ثنائه وتحمد
ملأ كل شيء بعدله
فلا يبقى عفوه

للعفو عن الذنب يا واسع على قبائح
يا عظيم ذا الثناء والمجد ذا العفو والكرم يا
يا عجيب الصنائع

الامر

تكسير الجليب والوصول الى المرام يا واسع على قبائح

وعدم في سان الاعيان والوجوب محيط جميع الموجودات الخارجيه والعقليه لانها ما لم تكن وجوبا لم توجد لا في الخارج ولا في العقل فانقسم الوجوب الى الوجوب بالذات وبالغير فاعلم ان هذه الانقسام انما هو من حسب الاعتبار بالوجوب والوجود واما من حسب الوجود الحق فلا وجوب بالغير بل الذات فقط وكل ما سوى واجب بالغير هو ممكن الذات فعدا حاطها الامكان اضافيا وسلب اضافتها بالامكان سوى الاعتبار ولولا لكان الوجوب على وجوبه الذاتي ولما كان منشأ هذه النسب للكل سوى الحضرة العلمية وسبب بعض الاكابر الى ان حضرة الامكان هي حضرة العلم بعينها وهذه المباحث العقلية التي تعدم ذكرها هنا وفي الفصول الآتية وان كان منها ما كلف طائر الحكمة النظرية لكنها في الحقيقة روحها الطاهر من انوار الحضرة النبوية العالية عرائس الوجود وانوارها لذلك لا يحاسبي الله عن اظهارها وان المتفلسفين وعقلائهم بهم يابون عن اصالها والله سواكن وسو يهدي السبيل

الفصل الثاني في التعين اعلم ان التعين عامة اسما الى عن غيره بحسب الاعتبار كما فيه غيره وسو قد يكون عين الذات كتعين الواجب الوجود المجرد عن غيره وكتعينات الاعيان الثابتة في العلم فانها انما تعرف وانتهم اذ الوجود هو صفة معينة له في الحضرة العلمية تصير دانما وعينا ثابتة وقد يكون امرا زائدا على ذاته حاصلا له دون غيره كاتصاف الكاتب من الامي بالكتابة وقد يكون تعدم حصول ذلك له كاعتبار الامي من الكاتب بعدم الكتابة والاول لا يمكن ان تعتبر حصول هذا الامر له مع قطع النظر عن عدم حصول غير ذلك الامر كاعتبار حصول الكتابة لزيد مع قطع النظر عن عدم حصول الخياطة له او بعدم حصوله مع عدم حصول غيره له فالتعين الزائد قد يكون وجوديا وقد يكون عدميا وقد يكون مركبا من الوجودي والعدمي والنوع الواحد يجمع جميع انواعه لان الانسان حيوان مما زاد عن الفرس في حصول صفة وجودية في مظهر من مظاهره مما زاد عن الطاهر بصفة وجودية اخرى كزيد الرجيم المجاور عن عمرو القهار وعما زاد الطاهر بصفة وجودية عن الطاهر بصفة عدمية كالعلم من الجهول وعما زاد الكاتب الفراش الخياط عن الغير الكاتب بصفة وجودية مع عدم صفة اخرى وبالعكس والتعينات الزائدة كلها

كلها من لوازم الوجود هي ان الاعدام المتمايز بعضها عن بعض عامرها اضافيا عمار وجوداتها في ومن المعتبر لها او عمار وجودات ملكاتها لان لها ذوات متمايزة بذواتها او بصفاتها

الفصل الخامس في سان العوالم الكلية واكبرات الاحسن الالهية العالم لكونه ما هو من العلامة لغة عبارة عما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لانه يعلم به الله من حسب اسماوه وصفاته او كل فرد من افراد العالم يعلم اسم من الاسماء الالهية لانه مظهر اسم حاصر او لانواع اكتسبه يعلم للاسماء الكلية حتى يعلم باكوانات المحقرة عند العوام كالذبان والبراغيث والبق وعمر ذلك اسماء هي مظاهرها فالعقل الاول لاسمائه على جميع ما دونه والعالم وصورها على طريق الاجمال عالم كلي يعلم به اسم الرحمان والنفس الكلية لاسمائها على جميع حيوانات ما تسمى عليه العقل الاول والفصلاء ايضا عالم كلي يعلم به الاسم الرحيم والانسان الكامل الحاوي لجميعها اجمالا هي مرسه روح والفصلاء هي مرسه قلبه عالم كلي يعلم به اسم الله الجامع للاسماء ولما كان كل فرد من افراد العالم علامة لاسم الهي وكل اسم لاسمائه بالذات الجامعة لاسمائها مستهل عليها كان كل فرد من افراد العالم انما عالما لما يعلم به جميع الاسماء فالعالم عرسما عليه من صدا الوجه لكن لما كانت الحضرات الالهية الكلية هي صارت العوالم الكلية الجامعة لما عداها انما كذلك واول الحضرات الكلية حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة هي الحضرة العلمية وهي معالمها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي سقم الى ما يكون اقرب من الغيب المطلق وعالمها عالم الارواح المجردة والملكوت اعني عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب من الشهادة وعالمها عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف الى القسمين لان للارواح صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة وصورا عقلية مجردة مناسبة للغيب المطلق والحاصل الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها العالم الانساني الجامع لجميع العوالم وما فيها عالم الملك مظهر عالم الملكوت وسو عالم المثال المطلق وسو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات وسو مظهر عالم الاعيان الثابتة وسو مظهر الاسماء الالهية واكبره والواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية

تنبيه اعلم ان هذه العوالم كلها وجودها

ثبت الاسماء والمظاهر والشواهد وقبائح الكل الا بشاء عن كمال العلم وزينة القدرة وصدق الله العظيم

يا من كل شيء في كل شيء

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم انك انت الحق المحقق وانت رب البث الضيق كل ادع ما لا اطيق يا شفيق يا رفيق اللهم انى اسألك باسمك الذى ابتدعت به عجايب الملكوت من غوامض العلم نور الجلال وبجمال وجهك واسألك بنور الربوبيه وبعظم الصمدانيه وبالعدة الالهيه وبغيب الجبروتيه ان تدفع عنى كل هم الموحشة والموتة والامراض والاوجاع والمصيبات والملمات عن الجماد والنفات دون والازيات وحبس والمازعات وهول الرسلات وصل على سيدنا محمد والطيبين الطاهرين المعصومين ٥ ٢

كل ما كتب الهيه لاحاطتها بكلماته التامات فالعقل الاول والنفس الكلية اللتان هما صوريا ام الكتاب وهى الحضرة العالية كما ان الهيولى وهو تعالى للعقل الاول ام الكتاب لاحاطتها بالاشياء احمالا والنفس الكلية الكتاب المسطر لظهورها فيها بتفصيلا وكتاب المحو والاثبات سوحضرة النفس المنطبعة فى الجسم الكلى من حيث تعلقها بالكواكب وسدا المحو والاثبات انما يقع للصور المنحصرة التى فيها باعيانها احوالها اللازمة لاعيانها كما يقع للصور المرسومة فى لوح المحو والاثبات لا صلة المربوط ظهورها بالاوضاع الفلكية المعبر لملك الدوات المرتسمة فى سلك الصور احوالها الفائضة عليها من الكرسى بالاسم المدبر والماحى والمثبت والفعال لما يشاء واسألها والانسان الكامل كتاب جامع لهذه الكتب المذكورة لانه نسخة العالم الكبير وقال العارف الرباني امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه • دواء دينك وما تسعر • ودواء دينك وما تبصر • وسقمك وما تبصر • وزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • وانت الكتاب المبين الذى • باحرفه تظهر المضمر • وقال المسيح رضى الله عنه • انا العدوان والسبع المثانى • وروح القدس روحى لاواننى فؤادى عند مشهودى مقيم • تشاهده وعدكم تسانى • ثم حبب الى • وعقله كتاب عقلى مسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات وهى الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التى لا يمسها ولا يدرك اسرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية وما ذكر من الكتب انما هى اصول الكتب الالهية واما فروعها وكل ما فى الوجود من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها لانها مما ينتشر فيها احكام الموجودات اما كلها او بعضها سواء مجملا او مفصلا وقل دلك اسعاس لفكام عينها فقط والله اعلم بنبذة آخر لابد ان يعرف ان نسبة العقل الاول الى العالم الكبير وجملته نفسها نسبة الروح الانسانى الى البدن وقواه وان النفس الكلية قلب العالم الكبير كما ان الباطنة قلب الانسان لذلك سمى العالم بالانسان الكبير ولا يتوهم ان الصور التى تستمل العقل الاول او النفس الكلية عليها عرجمانيتها بان تنعكس اشعة سنانه عليها صور منعكسة عن جمانيتها بل افاضة تلك الصور عليها عارية

عن المواد تلك الحقايق فيها وكل ما فى الخارج من الحقايق كالظلال لتلك الصور اذ هى التى تظهر فى الخارج بواسطة ظهورها فيها اولا وكصل لها العلم بها بعين تلك الصور الفائضة عليها لا بالصور المنتزعة من الخارج وتلك الحقايق عن حيثية العقل الاول بل عن كل عالم بها بحسب الوجوه المختلفة وان كانت من حيث تعيناتها ومعلوميتها غيرها لا بد ان الحقايق كلها راجعة الى الوجود المطلق بحسب الحيثية فكل منها عين الباقى باعتبار الوجود وغير كائنة معه بالتعينات والتضاعيف اول صوره ظهرت فى الخارج للحضرة الالهية وقد علمنا ان الحقايق لا تباينه فى حد المرتبة من وجه عنها ومن وجه غيرها تظهرها انصاف تلك الحقايق فيه كما قد ترى آدم كلها فى آدم فتلك ظهورها تعيناتها وان كانت بحسب تعيناتهم مختلفة عند الظهور بل بحسب ادم الحقيقى وبوده قوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى والاختلاف بالماهيات كالاختلاف بالهويات فان كلا منها عبارة عما به الشئ هو هو والعرف فيها ان الماهية مستعملة فى الكليات والهوية فى الجزئيات فلا يقال ان بنى آدم متحدة والماهيات مختلفة بدليل انها ملائكة اتحادها ولا ريب ان الماهيات وجودات خاصة علمية معينة بتعينات كلية وكلها موجودة فى الوجود من حيث هو هو والحيثية العقلية بين العالم والمعلوم لا تباين الوجود فى الوجود كما ان الاشعة الحاصلة فى النهار او فى الليلة القمراء واحدة فى الوجود مع ان العقل يحكم بان نور الشمس او القمر غير نور الكواكب واصل اتحاد المعلومات بالعلم والعالم وانما سوا تحاد الاسماء والصفات والاعيان بالكلية عرو سكذا حال الصور الحاصلة فى كل عالم سواء كانت مبدعة او غير مبدعة فانها لبساطة منعكسة عن جملتها لانها كما هى موجودة فى الخارج كذلك موجودة فى العالم العقلى والمثالى والذهنى وحصول صوره التى منعكسة عن جملتها لا يكون علما بها ضرورة اذ الصورة غير علمها عند هم والانسان لكونه نسخة العالم الكبير مشتملا على ما فيه من الحقايق كلها بل هى عينه من وجه بعض ما هو وما حجبه عنها الا الاشتباه الغير به لتعدد والاحتجاب بظهر الحقايق فيه فحالة مع معلوماته كحال العقل الاول بل الامر عليه ايضا فعلى من وجه وهو من حيث هو مرتبة وان كان الفعالية من وجه

اخر بل هو اسد انصافا ما نعلم الفعل من العقل الاول لانه الخليفة و
المتصرف في كل العوالم وحقه هذا الكلام وما ذكرنا من قبل انما يحتاج
الى نظره لحصقه العقاله ونظره وحده الوجود في مراتب الهيولى ولين
عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ومعلوماته كذلك ايضا ولا اصار بحكمانه المعصمة فيط
والله اعلم بالحقايق **الفصل السادس فيما يتعلق بالعالم المثالي**
اعلم ان العالم المثالي عالم روحاني من جوهر نوراني سمته باكوهر الحيا
لانه محسوسا معدارا وباكوهر المجرد العقلي لانه نورانيا ولين كثيف
مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه روح وحد فاصل بينهما وكل ما هو روح
عن الجسم لابد وان يكون عريضا مثل له جسمان شفه مثل منها ما يناسب
عالمه اللهم الا ان يقال انه جسم نوراني في غايه ما يمكن من اللطافه فيكون
حدا فاصلا بين اكوامر المجرده اللطيفه وبين اكوامر الحيا نيه المادية الكثيفه
وان كان بعض سدنه الاجسام الطف من البعض كالهواء بالنسبه
الى غيرها فليس العالم عرضيا كما زعم بعضهم لزعمه ان الصور المثاليه منفكة
عن حقايقها كما زعم في الصور العقليه واكن ان الحقايق اكوامر موجودة
في كل من العوالم الروحانيه والعقليه والمثاليه ولها صور تناسب عوالمها
واذا جمعت وحدت القوه الكماليه التي للنفس الكليه المحيطه بجميع ما
احاطه غرضا من القوى الكمالات محل ذلك العالم ومظهره واما تسمى
بالعالم المثالي لكونه مشتملا على صور ما في العالم الجسماني ولكونه اول منال
صوري لما في الحضره العلميه الالهيه من صور الاعيان والحقايق وتسمى ايضا
بالكمال المنفصل لكونه غرضا دنيويا سببها بالكمال المتصل بالنفس لمعنى في المعاد
ولا روح ولا رياح لان صوره مثاليه مطابقه للكالات اذ لكل منها نصيب
من الاسم الظاهر لذلك ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى جبريل عليه السلام في الصوره ولم يستمه جناح وقد ايضا انه
يدخل كل صباح ومساء في نهر اكيوم مكرج فينغمس فيه ثم يخرج فينفض جنحته فيخلق الله سبحانه
من قطراته ملائكة لا يعد لها وهذا العالم المثالي يشمل على العرش والكرسي
والسموات السبع والارضين وما في جميعها من الاطلاك وغيرها وفي هذا
العالم تشبه الطالب على كيفيه المعراج النبوي وشهوده صلى الله عليه وسلم

ادم في السماء الاولى ويحيى وعيسى في الثانيه ويوسف في الثالثه وادريس
في الرابعه وهرون في الخامسه وموسى في السادسه وابراهيم في السابعه
صلوات الله عليهم اجمعين وعلى الفرق بين ما يساعد النوم والقوه
الخياليه من العروج الى السماء كما فصل للبوسطين في السلوك وبين ما
يساعد في هذا العالم الروحاني وبين الصور المحسوسه ظلال لكل الصور
المثاليه لذلك يعرف العارف بالفراسه الكشفيه من صوره الجبار الحق
قال عليه السلام اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله وقال
عليه السلام في الدجال مكتوب على ما صيته ك ف ر لا يقراه كل
مومن وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود في حق اصل الخلقه
وفي اهل النار يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام و
المثالات المقيده التي هي الخيالات ايضا ليست الا العود جامنه وظلا
من ظلال خلقها الله تعالى دليلا على وجود العالم الروحاني ولهذا تعالى
ارباب الكشف متصله بهذا العالم ومستفرغ منه كما قدمنا ولانها متصلة
بالجزء الكلي والشبا سك التي يدخل منها الصور في الحس ولكل من
الموجودات التي في عالم الملك مثال مقيد كما كمال في العالم الانساني سواء
كان ملكا او كوكبا او عنصرا او معدنا او نباتا او حيوانا فان لكل منها روحا
وقوى روحانيه وله نصيب من عالمه ولا لم يكن العوالم متطابقه غالبه ما في
الباب انه في الخارجات غرضا مر كظهوره في الحيوانات قال تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد جاء في الخبر الصحيح
ما يورد ذلك من مساعده الحيوانات امورا لا يشاهدها من بني آدم الا
ارباب الكشف الكريم والله يحيي ويميت ولذلك اتهود يمكن ان يكون في العالم المثالي
المطلق ويمكن ان يكون في المثال المقيد والله اعلم بذلك ولعدم شهود المحجوبين
من الانسان جعلهم الله اسفل سافلين والسالك اذا اتصل بسره الى
المثال المطلق بصوره عن حال المقيد يصيب في صحو ما يساعده وكذا
الامر على ما هو عليه لنظائرها بالصور العقليه التي في اللوح المحفوظ وهو
مظهر العلم الالهي ومن مساعيل الاطلاع للانسان على عمه الناسه والحيوا
بالمساهده لانه منفصل من الظلال الى الانوار الكمقيه كما يطلع عليها

ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم يا واحد يا قيوم يا دائم يا فرد يا احد
يا صمد يا وتر يا حي يا قيوم برحمتك استغيث ٥ فاجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم
وانك على كل شيء قدير ٥

لها كسب تعتر مراح بدنها اكثر مما كان قبله لامور المساهده كلها ساية احوالها
الظاهرة ان حرا لحبرا وان شرا فشرا ومساهده الصور بان يكون ان
القطه واوى في النوم فكان المنام سقم باصعاث احلام وعرة كذلك
ما ادى في القطه الى امور حسقه محضه واقعه في نفس لا مر والى امور خياليه
صرفه لاحصه لها سلطانه وقد كلفها السلطان حسن لا امور الكسبيه
لفصل الراى لذلك كما ح السالك الى مرشد سده وبيجه في المهالك ولا اول
اما ان سعلق بالكولفت اولا فان كان سعلقها بقصد وقوعها كما شاهدنا
او على سبل التعبه وعدم وقوعها كفصل الحمد بها وهو الكماله الصرفه و
عبور الكسقه عن صورها الا صليه اما سو للمساسات الى من الصور الظاهرة
فيها ومن الكسقه والظهور فيها اسباب كلها راجعه الى احوال الراى
وتفصله تودى الى التطويل واما اوائم لكركذلك فللفرق بينها وبين الخياليه
الصرفه مواد من عروها ارباب الذوق والشهود حسب مكاشفاتهم كما ان
للحكماء ميزانا تفرق به بين الصواب والخطاء وسواء المسطن فيها ما سو مشترك
عام وسواء ان واكدس المسى كل منها عن الكسف التام المحدى صلى
الله عليه وسلم ومنها ما سو خاص وسوا سعلق بكال كل منهم العارف عليه
من لاسم اكمل والصفه العالبه عليه وسنومى في الفصل التالى بعض ما
تفرق به احمالا لرساله تعالى عليه لا بد ان تعلم ان كل ما له وجود في
العالم اكسى سوى العالم المثالى دون العكس لذلك قال ارباب النهود
ان العالم اكسى بالنسبه الى العالم المثالى كخلقه علماء في سداء لاهيه لها
اما اذا اراد الحق تعالى ظهور ما لا صوره لنوعه في هذا العالم في الصوره
اكسيه كالعقول المجرده وغيرها سسكل باسكال المحسوسات بالمعاسات
التي فيها وعنهم وعلى قدر استعداد ماله التسكل كظهور جبرئيل عليه السلام
بصوره الرجيه الكلبه وبصوره اعرابي كما نقل عمر رضي الله عنه من حديث
السوال عن الايمان والاسلام والاحسان وكذلك باقي الملائكه المعاديه
والعنصريه وايضا وان كان لها اجسام ناريه كما قال تعالى في جهنم
وخلق الجان من مارج من نار والتصوير لا يسانه الكامله ايضا سسكلون
باسكال عند اسكالهم المحسوسه وهم في دار الدنيا لقوه انسلاخهم من

بسم الله الرحمن الرحيم ... يا قديم يا واحد يا فرد يا صمد يا قائم يا دائم يا ... العظيم

... صلى الله عليه وسلم ... يا الله ... فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين
... ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك
... مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين

عن ابن عباس رضي الله عنه وسلم قال للعباس عمه يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله ذنبك
اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده وصغيره وكبيره سره وعلانيته ان يصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعه فاتحه الكتاب وسوره فاذا فرغ من القراءه قلت
وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد الثانيه فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعه ان استطعت
ان تصليها في كل يوم مره فافعل

... بالاسهال المعنوي وسنبين ذلك انشا الله تعالى في الفصل التالي
واذا اسند امرا ما في حاله المقتدي يصيب ماره وخطا، اخرى وذلك
لان المساهد اما ان يكون امرا حقيقا اولا فان كان هو الذي يصيب
المساهد فيه ولا هو لا حلات الصادره عن المخيلات الفاسده كما قيل
الفعل المنسوب الى موهم للوجود وجها اولذلك الوجود وجودا آخر ولذلك
تعالى سرنكا وغيره من الاعسارات التي لا حقيقه لها في نفس الامر فمال تعالى
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ولكل
اسباب تعطيها راجعه الى النفس وتعطيها الى البدن وتعطيها اليهما جميعا
اما الاسباب الراجعه الى النفس كالتوجه التام الى الحق والاعتبار بالتصور
وصيل النفس الى العالم الروحاني العقلي وظهورها عن التعارض وامراضها
عن السواعل البدنيه وانصرافها بالكلي عن هذه المعاني توجب تنورها
وصفوها وتعدد ماهوس النفس وصورت تقدر على خرق العالم الحسي ورفع
الظلمه الموجبه لعدم الشهود وانصافها بقوى المناسبه لها من الارواح المجرده
لانصافها بضعها فتصف عليها المعاني الموجبه للاعجاب اليها من تلك الارواح
فتحصل الشهود التام فاذا انقطع حكم ذلك الضعف ترجع النفس الى الشهاده
متصفه بالعلم منتقشه بتلك الصور بحسب انطباعها في الخيال والاسباب
الراجعه الى البدن صحته واعتدال مزاجه الصحي ومزاجه الدماغي والاسباب
الراجعه اليهما الاتيان بالطاعات والعبادات البدنيه والخيرات واستعمال
القوى وآلاتها لموجب الاوامر الالهيه وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط
والتفريط فيه ودوام الوضوء وترك الاستعمال بغير الحق واما الاستعمال
بالذكر وغيره خصوصا من اول الليل الى وقت النوم واسباب اخر، ما
يخالف ذلك من سوء مزاج الدماغ واستعمال النفس بالذات الدنيويه و
استعمال القوه المخيله في التخيلات الفاسده والانهماك في الشهوات واخر
على الخيالات فان كل ذلك موجب الظلمه وازديادا لحجب واذا اعرضت
النفس من الظاهر الى الباطن بالنوم يجسد لها هذه المعاني يستعلها عن
عالمها الحسي فتقع حسما بها اضعاث احلام لا يوبه بها او يوى فاسكلته
المخيله بعسب ما وى فسبب انحراف المزاج كبرا ما يكون امورا مزعجه لها

ان يكون على طريق المساءة كرؤية المكاشف صور الارواح المجسدة
والانوار الروحانية واما ان يكون على طريق السماع كسماع النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي النازل عليه كلاما منظوما او مثل صلصلة الجرس ودوي
النحل كما جاء في الحديث الصحيح فانه عليه السلام كان يسمع ذلك ويفهم المراد
منه او على سبيل الاستئناس وهو التكلم بالتحيات الالهية والتحسس لفوحات
الربوبية قال عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وقال
اني لاجد نفس الرحمان من قبل اليمن او على سبيل الملامسة وهي الاتصال
بالنور من او من الجسد من المباشر كما فعله عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى
في احسن صورة فقال فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب
مرتين قال فوضع الله كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في
السموات وما في الارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين او على طريق الذوق كمن يساعد انواعا من
الاطعمة فاذا ذاق منها واكل اطلع على معانٍ غيبية قال عليه السلام
رأيت اني اشرب اللبن حتى خرج الري من اظافيري فاعطيت فضلي
عمر قالوا فذلك يا رسول الله فما اولته قال العلم وهذه الانواع قد يجمع بعضها مع بعض وقد ينفرد
وكلها تحت اسم الدنو اذ السجود من كلمات لاسم البصر والسماع من لاسم
السمع وكذلك البواقي اذ لكل منها اسم برتبة وكلها من سوادن لاسم العليم
وان كان كل منها من امهات الاسماء وانواع الكشف الصوري اما ان يتعلق
بالحوادث الدنيوية او الاخروية كانت متعلقة بها يجي زيد من السفر واعطاء
الغير والعامر الدنانير لسمي رجليه لاطلاعهم على المحسات الدنيوية بسبب
رياضاتهم ومجاهداتهم واهل السلوك لعدم وقوف همتهم العالية في الامور
الدنيوية لا يلتفتون الى هذا القسم من الكشف لصرفها في الامور الاخروية
واحوالها وتعدونه من قبيل الاستدراج والمكوه بالجد لكثيرهم لا
يلتفتون الى القسم الاخروي ايضا وهم الذين جعلوا غايته مقاصدهم الفناء
في الله والبقاء بالله والعارف المحقق لعلمه بالله ومراده وظهوره في مظاهر
الدنيا والاخرة واقف معه ابدا ولا يرى غيره ويرى جميع ذلك من الآثار

ابدانهم وبعد اسماعهم الفضاء الى الاخر لا ارى بذلك القوة ما دفاع المانع
البدني ولم الدخول في العوالم الملكوتية كلها كدخول الملائكة في هذا العالم
ويتكلمون باشكال اهله ولهم ان يظهروا في الخيالات المكاشفين كما
يظهر الملائكة والجن وصولاء مع المتمسون بالبدلاء وقد يتعرق بينهم وبين
الملائكة اصحاب الاذواق بوارسهم الخاصة بهم وقد يلتبسهم الحق سبحانه
ما يحصل العلم بهم وقد يحصل باجبارهم على انفسهم واذا ظهروا عند عدم
المكاشف من الصالحين والعابدين لا يمكن ان يتعرق بينهم الا بقرائن
يحصل منها الظن فقط مثل الاجبار عن المحسات والاطلاع بالضمائر والاخبار
عن الخواطر قبل وقوعها في القلب والله اعلم **نسمة آخر** علمك بان يعلم
ان النوع الذي يكون للارواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنيا
سوى النوع الذي من الارواح المجردة والاجسام لان مراتب تنزلات
الوجود ومعارجه الصعودية والمرسلة الى اصل الانسانية الدنيوية هي من
مراتب البرزخيات وهي الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج وهي
الآخرية وانما الصور التي تلحق الارواح في البرزخ الاخيرة اما هي صور الافعال
وهيئة الافعال السابقة في النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاولية
فلا يكون كل منها عين الآخر لكنها تسير كان في كونها عالما روحانيا وهو
نورانية غير مادي مستمد لمثال صور العالم وقد صرح الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة بان هذا النوع غير
الاول وسمى الاول بالعين الامكاني والثاني بالعين المحالي لامكان ظهور
ما في الاول في الشهادة واسمائه وهو ما في الثاني اليها الا بالاخر وقليل
من تكاسفه بخلاف الاول لذلك تساعد كثيرا منا وتكاسف النوع الاول
فتعلم ما نريد ان نضع في العالم الدنيوي من الحدوث ولا تقدر على تكاسفه
احوال الموتى والله هو العليم الخبير **الفصل الثاني في مراتب الكشف**
وانواعها اجمالا اعلم ان الكشف لغة رفع الحجاب تقول كشفت المرأة
وجهها اي رفعت نقابها واصطلاحا هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من
المعاني النفسية والامور الحسية وجودا وشهودا وهو معنوي وصوري
واعني بالصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس وذلك اما ان

صرف كلامها منزله فلا يكون ذلك النوع ايضا من الكسف استدراجا الى
حضه لانه حال المقدسين الذين يتعبون من اكل ذلك ويحملون ذلك سبب
حصول الجاه والمنصب في الدنيا وسوء عاقبه عن القرب والبعد المبتنيين
على الغير يطلعها وان لم تكن متعلقه بها بان كانت المكاشفات في الامور الحسيه
الارضيه واكثر الخوارق الروحانيه من الارواح العاليه والملائكه السماويه او
الارضيه التي مطلوبه بحضره وهذه المكاشفات فلما تقع مجرده عن الاطلاع
بالمعاني العقليه بل اكثرها تتعلق المكاشفات المتعلقه فتكون اعلى مرتبه واكثر
نفعا لجمعها بين الصوره والمعنى وله مراتب ارتفاع الحجب كلها او بعضها
دون البعض فان المشاهد للاعيان الناسوتيه في الحضره العليه الالهيه اعلى
مرتبه من الظل وبعده من يشاهدها في العقل الاول وغيره من العقول
ثم من يشاهدها في اللوح المحفوظ وفي النفوس المجرده ثم في كتاب المحو
والاثبات ثم في ذوات الارواح العاليه والكتب الالهيه من العرش والكرسي
والسموات والعناصر والمركبات لان كلا من هذه المراتب كتاب الهي مشتمل
على ما تحته من الخوارق والاعيان واعلى المراتب في طريق السماع سماع كلام
الحق من غير واسطه كسماع موسى عليه السلام في معراجه وفي الاوقات التي يشار
اليها بقوله لي مع الله وقت لا يسعني ملك مقرب ولا نبي مرسل وكسماع موسى
عليه السلام كلام ثم سماع كلامه بواسطه جبريل عليه السلام كسماع الفرقان
الحكيم ثم سماع كلام العقل الاول وغيره من العقول ثم سماع كلام النفس
الكليه والملائكه السماويه والارضيه على الترتيب المذكور والباقي على هذا
القياس ومنبع هذه الانواع هي المكاشفات هو العلم الانساني بذاته
وعقله النوراني العقلي المستفيد كواسه الروحانيه فان للعلم عينا وسمعا
وغير ذلك من الحواس كما اشار اليه سبحانه بقوله فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وفي الاحاديث المشهوره ما يويد ذلك كثير وذلك الحواس الروحانيه
اصل هذه الحواس الجسمانيه فاذا ارتفع الحجاب عنها وبين الخارجيه بحد الاصل
مع الفرع تساعد بهذه الحواس ما تساعدها والروح تساعد جميع ذلك
بذاته لان هذه الخوارق بحذافيرها موجوده كامنه من ان الخوارق كلها في العقل الاول

الاول بمجده وهذه المكاشفات عند اسداء السلوك اولا تقع في حضره
المقدم ما لم يدرج وحصول الملكه بسهل الى العالم المثالي المطلق فيطلع
على ما يحضرها لعاصريم الحوادث فيسري صاعدا الى ان ينتهي الى اللوح
المحفوظ والعقل الاول صورتي ام الكتاب ثم بسهل الى حضره العلم الا الهي
فيطلع على الاعيان حسب ما سبق في علمه سبحانه كما قال ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وهذا اعلى ما يمكن لعباد الله في مراتب الشهود
لان فوق هذه المرتبه شهود الذات المقدسه للعباد عند التجلي الا ان
يتجلى من وراء استار الاسماء وهي عن الاعيان والله اسأل التوفيق
الله عنه في العمل الشيخي فلا تطع ولا تتعب نفسك فيها الغاية التي ما
فوقها غايه واما الكسف المعنوي المجرد من صور الخوارق الحاصل من ملكات
الاسم العليم والحكم فهو ظهور المعاني الغيبيه والخوارق العقليه وله ايضا
مراتب واولها ظهور المعاني في القوه المفكره من غير استعمال المقدمات
وتركيب القياسات بل بان يسهل الامر من المطالب الى مبادئها
ويسمى بالحدس ثم في القوه العاقله المسمى للمفكره وهي فوقها
غير حالة في الجسم ويسمى بالنور القدسي والحدس من لوامع انواره وذلك
لان القوه المفكره جسمانيه فيصير حجابا ما للنور الكاشف عن المعاني
الغيبيه فهي ادنى مراتب الكسف ولذلك قيل العلم على قسمين علم في
النفس وهو تعطل العلم التام فعلا وعملا وعلم في الروح وهو تعطل الملوه
وهو الانفعلا ولا عملا ثم في مرتبه القلب وقد يسمى بالالهام في هذا
المقام ان كان الظاهر معنى من المعاني الغيبيه لا حسه من الخوارق و
روحا من الارواح وان كان روحا من الارواح المجرده او عينا من الاعيان
الناسوتيه فيسمى مشاهده قلبيه ثم في مرتبه الروح فتسمى بالشهود الروحي
وهي نهايه الثمرة المنوره لثمرات الروح واراضي مراتب الكسف
بهويته اتاه الله العلم المعاني الغيبيه من غير واسطه على قدر
استعداده بالاصالي وتنقص على ما كتبه من القلب وقواه الروحانيه
والجسميه ان كان من الكمل والاقطاب وان لم يكن منهم فهو احد من الله
توسط القطب على قدر استعداده وقربه منه او بواسطه الارواح التي

واجازه من شيخه كل شيء ما اخذ به شيخنا الشيخ الامام العالم العامل الكامل المكمل
ومن فوقهم ومن تحتهم ومن ظاهرهم ومن باطنهم بسم الله الرحمن الرحيم
ومن خلفهم ومن امامهم ومن يمينهم ومن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم
ومن فوقهم ومن تحتهم ومن ظاهرهم ومن باطنهم بسم الله الرحمن الرحيم
ثم عسى ان شاء الله فيكفيكهم الله وهو السميع العليم ان ربي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ثم

وهو بحسب حكمها من الجبروت والملكوت ثم في مرتبة الرحمة في مرتبة الحق
بحسب مفاتيحها ولا يمكن الى الاسرار ولا يعثر على اعرابها العبارة
ويستشير الى كشف هذه المراتب ان شاء الله واذا صار هذا المعنى مقاما
وملكة للسالك اتصل علمه بعلم الحق اتصال الفرع بالاصل يحصل له اعلى
المقامات من الكشف ولما كان كل من الكشف الصوري والمعنوي
على حسب استعداد السالك ومناسبات روحه وتوجه سره الى كل
من انواع الكشف وكانت الاستعدادات متفاوتة والمناسبات متكثرة
صارت مقامات الكشف متفاوتة بحيث لا يكاد ينضبط واصح المكاشفات
واتمها انما يحصل لمن يكون مزاجه الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كالارواح
الانبياء والكمل من الاولياء صلوات الله عليهم اجمعين ثم لمن يكون
اقرب اليهم نسبة وكيفية الوصول الى مقام من مقامات الكشف وبيان
ما يلزم كل نوع منها يتعلق بعلم السلوك ولا يحتمل المقام اكثر مما ذكر وما
يكون للمتصرفين في الوجود واصحاب الاحوال والمقامات كالاحياء والاماتة
وقلب الحقائق كقلب الهواء ماء وبالعكس وطي الزمان والمكان وغير
ذلك انما يكون للمتصفين بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك عند تحققهم
بالوجود الحقاني اما بواسطة نوع من الارواح الملكوتية واما بغير واسطة
بل كاصية الاسم الحاكم عليه فافهم **تنبيه** الفرق بين الالهام والوحي
ان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي
له مع كل موجود والوحي يحصل بواسطة ولذلك لا يسمى الاحاديث القدسية
بالوحي والقرآن وان كان كلام الله تعالى وايضا قد يكون الوحي
يحصل بشهود الملك وسماع كلامه اي هو من الكشف الشهودي المتضمن
للكشف المعنوي والالهام من المعنوي فقط وايضا الوحي من خواص
النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية وايضا هو مشروط
بالتبليغ دون الالهام والفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والجنية
والشيطانية يتعلق بميزان السالك المكاشف وجميع ذلك يؤدي الى شيء
يسير منها وهو ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مامون الغائلة في
العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق

هو عظم تدبر في الفقه ابا ع الصعف وشفعا القرآن اربعا الناس من اذ ذكروا ذي هذا الذكر حرثا بار بعضه القصر نرى يشر
كالقصر الا انتصر على البصر اذ في الورقة فكسف صبر كل على حجم ووجودها الناس من واعيان نور دنيا كل البنا الحال بالعذاب
وكسف الكبر الذي يشرى الفرح بعين البصر اذ ان نقطع شيركل اذا او قال الهنا اذ كسف اذا شغلنا نار عليها ملاكا غلاظ
شفاد ما غيروا الا هوا ان ابا رايهم كسف يطلع ذو الصعف الفظاظ والاغنياء انهم عليهم الله عليهم من الطعام والشراب فلو عرفت قد
هذا الغنا ان لشكرت والله والاغلال ما لم عباد الله كما اوردون من الا طهر او عندي ولا كنتم من الغنا
الفرايا وما الافعال ذرهم اني الله اليس انا ما هو بل حجرهم الوفات وابقيه لمرض الطبقات كلام حلق
الارض والسموات اعرف بالله ومن السلطان الرحيم ملسطر الانسان

الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني
وما تعالى ان ما يظهر من اليمين او القدام اكثره ملكي ومن اليسار
والخلف اكثره شيطاني لعيش من الضوابط اذ الشيطان يأتي من الجهات
كلها كما نطق به القرآن الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين والاول اما ان يتعلق بامور
الدنيا وبه مثل احضار الشيء الخارجي الغائب عن المكاشف في الحال كاحضار
الفواكه الصيفية في الشتاء مثلا واخبار عن قدوم زيد غدا وامثال
ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو جني وطي المكان والزمان والنفوذ
في الجدران من غير انثلام والانشقاق ايضا من خواصهم وخواص
الملائكة التي اعلى مرتبة منهم فان كان الكامل منهم يسمى جميعا ونه منهم ومن
مقامهم وان لم يتعلق بها ويتعلق بالاطلاع او كان من قبيل الاطلاع بالضمائر
والخواطر فهو ملكي لان الجن لا يقدر على ذلك وان كان بحسب تعطي المكاشف
قوة التصرف في الملك والملكوت كالاحياء والاماتة والاخراج لمن هو في
البرازخ محبوس واخراج من يريد في العالم الملكوتية من المريدين الطالبين
فهو رحماني لان امثال هذه التصرفات من خواص المرتبة الالهية العامة
فيها وبها الكمل والاقطاب وهو تعالى يعلم الشيطاني كلها رحماني
فاذا عرفت ما بيناه لك واعتبرت حالك ومقامك علمت كمال استعدادك
ومرتبة كشفك ونقصانها والله هو العليم الحكيم **الفصل السابع**
ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية وقد مر ان الاسم الله مشتمل على
جميع الاسماء وهو متجل فيها بحسب مراتبه الالهية ومظاهرها وهو مقدم
بالذات والمرتبة على باقي الاسماء فمظهره ايضا مقدم على المظاهر كلها
ومتجل فيها بحسب مراتبه فلهذا الاسم الالهي بالنسبة الى غيره من الاسماء
اعتباران اعتبار ظهور ذاته في كل واحد من الاسماء واعتبار اشتماله عليها
كلها من حيث المرتبة الالهية فبالاول يكون مظاهرها كلها مظاهر مظهر
هذا الاسم الاعظم لان الظاهر والمظهر في الوجود شيء واحد لا كثرة فيه ولا
تعدد والعقل يفصل كل منها عن الاخر كما يقول اهل النظر بان الوجود عين
الماهية في الخارج وغيره في العقل فيكون لاشتماله عليها اشتمال الحقيقة

في بيان المقام العظمى ان الكامل الذي اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى المقام المشار اليه في السفر الثالث يسعى ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد الانسانية الى يوم القيامة وبذلك اليهود ايضا لا يسعى المقام حتى يعلم مراتبهم ايضا بحيث من دقائق كل شيء بحكمته واتقن كل ما صنع برحمته خمسة كما علمت ان للحضرة الانسانية ظهورات في العالم تفصيلا فاعلم ان لها ايضا ظهورات في العالم الانساني اجمالا واول مظاهرها فيه الصور الروحية المجردة المطابقة بالصورة العقلية ثم الصورة المثلية المطابقة بالصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوانية المطابقة بالطبيعة الكلية وبالنفس المطبعة الفلكية وعنصرها ثم الصورة الانسانية اللطيفة المسماة بالروح الحيواني عند الاطباء المطابقة بالهيولى الكلية ثم الصورة الجسمية المطابقة لصورة الجسم الكل ثم الصور الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير وبهذه التنزلات في المظاهر الانسانية حصل التطابق بين النسخين وذكر الشيخ رضي الله عنه بتفصيل هذا الكلام في كتابه المسمى بالتدبيرات الالهية في المملكة للانسان فمن اراد كشف ذلك فليطلب هناك

الفصل التاسع في بيان خلافة الحضرة المحمدية

لما تقرر ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورا خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات الحسية وان لتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر وهي مربوبها وعلمت ان الحضرة المحمدية صورة لاسم الاله الالهي وصورها ومنه الفيض والامتداد على جميع الاسماء فاعلم ان تلك الحضرة هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر كما مر فبصورتها الخارجية المحاسبة لصور العالم التي هي مظاهر الاسم الظاهر ترب صور العالم وببواطنها رب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم فله الربوبية المطلقة لذلك قال عليه السلام خصصت بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة وهي مصدرة بقوله الحمد لله رب العالمين فجمع عوالم الارواح كلها وهذه الربوبية انما هي من حيث حقيقتها لا من حيث بشريتها

الواجبة على افرادها المصنوعة وبالتالي تكون مسلما عليها ومرحبا بها الالهية اسبال الكل المجموعي على الاجزاء التي هي جنته باعتبار الاول واذا علمت هذا علمت ان حقائق العالم في العلم والعين كلها مظاهر للحضرة الانسانية التي هي مظهر للاسم الله فارواحها اتصالها فرياش الروح الاعظم الانساني سواء كان روحا فلكيا او عنصريا او حيوانيا وصورها صور تلك الحضرة وانوارها انوارها لذلك تسمى العالم المفصل بالانسان الكبير عند اهل الله لظهور الحضرة الانسانية فيه ولهذا الاستمال وظهور الاسرار الالهية كلها فيها دون غيرها استحقت الخلافة من بين الحقائق كلها ولله در القايل

سُبحانَ مَن اظهرَ ناسوتَه • سِرَّ سَنا لاهوتِهِ الثاقِب •
ثُمَّ بَدا في خلقِهِ ظاهِرًا • في صورةِ الآكِلِ والشارِب •

فاول ظهورها في صورة العقل الاول الذي صورة اجمالية للمرتبة الواحدية المشار اليها بالحديث الصحيح عند سؤال الاعرابي اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق قال عليه السلام كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء لذلك قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري واراد العقل كما انه بقوله اول ما خلق الله العقل ثم في صور باقي العقول والنفوس الناطقة الفلكية وغيرها وفي صورة الطبيعة والهيولى الكلية والصورة الجسمية البسيطة والمركبة باجمعها وقد مر ما ذكرنا قول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في خطبته كان يخطبها للناس انا نقطة باء بسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه وانا القلم وانا اللوح المحفوظ وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون الى ان صفى في اثناء الخطبة وارتفع عنه حكم تجلي الوحدة ورجع الى عالم البشرية وتجلى له الحق بحكم الكثرة فسبح معتذرا قائلا بوجوديته وضعفه وانقهاره تحت احكام الاسماء الالهية ولذلك قيل الانسان الكامل لا بد ان يسري في جميع الموجودات كسريان الكون فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله وبه كمال له هو المتمكن ومن خاصيته ان يتلقى به من غير الاولية ويظهر سر الاول والآخر والظاهر والباطن وسر كل شيء عليم قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته في

ما بها من تلك الجهة عبد مربوب محتاج الى ربها كما انه سبحانه يهدي الجهة
تعوله فلما انا بسر مملكم يوحى الى تقوله وانه لما قام عبد الله نفسها على
انه مظهر لهذا الاسم دون اسم اخر دونه بالجهة الاولى تعوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا يصور هذه الربوبية
الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى
لا يمكن الا بالقدرة التامة والصفات الالهية جميعها فله كل الاسماء تصرف
بها في العالم حسب استعداداتهم ولما كان هذه الكعبة مسلطة على الجهتين
الالهية والعبودية لا يصح لها ذلك الا صالة بل تبعية ومن اكلافه فلها الاحياء
والاماتة واللطف والقهر والرضاء والسخط وجميع الصفات لتتصرف
في العالم في نفسها وبشريها ايضا لانها عينه وبكاؤه عليه السلام وضجره
وضيق صدره لا ينافي ما ذكرناه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولا
تغرب عن علمه مثقال ذره في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان
كان رسول الله اعلم بامور عالم من حيث بشريته والحاصل ان الله
للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته وعجزه ومسكنته وجميع ما يلزمه
من النقائص لامكانه من حيث بشريته اكمل من القلم والنون الى العالم
السفلي ليحيط بظاهره كخواص العالم الظاهر وباطنه كخواص العالم الباطن
فيصير مجمع البحرين ومظهر العالمين فنزوله ايضا كما ان عروجه الى مقام
الاحدية كما في الفصوص ايضا كمالات ما عساه ان يعرفها من سوى عليه بالنور
الالهي ولما كانت هذه الخلافة واجبة من الله تعالى في العالم لحكم ما كان للبشر
ان ينكله الله الا وحيا او من وراء حجاب وجب ظهورا كاملة في كل زمان
من الازمنة ليحصل لهم الاستيناس وتتصف بالكمال اللائق به كل واحد
كما لك سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
وظهور هذه الكعبة بكمالاتها او لا بكمالها ظهرت تلك الكعبة بصور
خاصة كل منها في مرتبة لائقة بها هل ولكل زمان والوقت حسب ما تقتضيه
الاسم المدبر ولكن من ظهور الكمال ومن صور الاسماء عليهم السلام
فان اعدت نفوسهم وتستحقها بهم بتعلم احكام الشرع واخلاقه عليك
حكمت بالاستناس بهم والقرب منهم عن تلك الكعبة الجهة الخاصة للاسماء

لظهور كل منهم بعض الاسماء والصفات وان اعدت نفوسهم وكونهم رايحين
الى الحضرة الواحدية تعلمه احكام الوحدة علمك حكمت بالاتحاد معهم ووصلت
ما حاولته من الدين لا لهي كما قال تعالى لا نفرق بين احد من رسله فالدين
الذي عليه مدار احكام العالم وصور دائرة الوجود من الازل الى
الابد واحد وباعتبار حكم الوحدة وسواكنة الجهة صلى الله عليه وسلم
وباعتبار حكم الكثرة متعدد وكل الانبياء النبوة قد يكون القائم بالمرتبة
القطبية نبيا ظاهرا كابراهيم صلوات الله عليه وقد يكون وليا خفيا كما
في زمان موسى عليه السلام قبل كعبة بالمقام القطبية وعند انقطاع
النبوة اعني سوء التشريع باتمام دائرتها وظهور الولاية من الباطن
استقلت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يرى في هذه المرتبة واحد منهم
قائم في هذا المقام ليحيط به هذا الدين والنظام لك سبحانه ولكل
قوم هاد وان من امة الا خلا فيها نذير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اسد الاندر الى ان يحين ظهور خاتم وسواكنة للولاية المطلقة
فاذا كملت هذه الدائرة انصا وجب قيام الساعة بانقضاء الاسم الباطن
والمولد من الباطن والظاهر الذي سواكد الفاصل بينها ظهورا كالاته
واحكامه فيصير كل ما كان صوره معنى وكل ما كان معنى صوره اي يظهر
ما هو مستور في الباطن من هيات النفس على صورها الكعبة ويتر
الصور التي احتجبت المعاني الكعبة فيها فتحصل صور اكمل والنار والحشر
والنشر على ما اخبرنا عنه الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فلا بد ان
تعلم ان للجنة والنار مظاهر في جميع العوالم اذ لا سكن لهما اعيانا في الكثرة
العلمية وهذا اخبر الحق تعالى عن اخراج آدم وحواء عليهما السلام واكله فيها
وهو في العالم الروحاني قبل ظهورها في العالم الجسماني وكذلك النار انضا
وهو فيه لانه مثال لها في الحضرة العلمية وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على
وهو ما قاله اكثر من ان بحصوا بابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما
بين داري والمنبر هو الذي سيحفر الموضع وعنه الكافر كما اشار عالم البرزخ بقوله
القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واشال ذلك في
العالم الانساني لها انضا وهو اذ مقام الروح والقلب وكما لا يتجاوز

عن النعيم ومقام النفس والهوى ومقتضياتها نفس الحكم لذلك من
دخل مقام القلب والروح واتصف بالاخلاق الحميده والصفات
المرضيه منع بانواع النعم ومن وقف مع النفس ولذاتها والهوى وشهواتها
عذب بانواع البلاء والنقم وانظر مراتب مظاهرها في الدار الآخره ولكل
من هذه المظاهر لوازم تلحق بعالم وكذلك للساعه انواع جمة تعد واكثرت
الحس منها ما تنوفي كل آن وساعه اذ عند كل ان تظهر من الغيب الى الشهاده
ويدخل منها الى الغيب من المعاني والكلمات والكاسات والفاسدات
وغيرها مما لا يحيط به الا الله لذلك سميت باسمها قال تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد كل يوم هو في شان ومنها الموت الطبيعي كما قال عليه السلام
من مات فقد قامت قيامته وبارادته الموت الارادي يحصل للسالك المتوجه
الى الحق قبل وقوع الموت الطبيعي قال عليه السلام من اراد ان ينظر الى
ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر وقال موتوا قبل ان تموتوا
ويحمل عليه السلام الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والامتناع عن
مقتضيات النفس ولذاتها وعدم اتباع الهوى موتا لذلك سكسف للساعه
ما سكسف للميت وتسمى بالنعمه الصغرى وجعل بعضهم الموت الارادي
المسمى بالنعمه الوسطى لزعمه انه يقع بين النعمه الصغرى التي هي الموت
الطبيعي الحاصل له في النشاه السابقه والنعمه الكبرى التي هي الفناء
في الذات وهذا نظر لا كفي على الفطن ومنها ما تنوعوع مسطر للكل
لقوله تعالى ان الساعه آتيه لا ريب فيها وان الساعه اتيه اكاد اخفيها
وعد ذلك من الآيات الدالة عليها وذلك بطلوع شمس الذات الاحديه من مغرب
المظاهر الكلية وانكساف الكسفه الكليه وظهور الوحده الجامعه والقهاريه
الكبرى كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وامثاله فبارزاته ما تحصل
للعارفين الموحدين من الفناء في الله والبقاء به قبل وقوع حكم ذلك الحكم
على جميع الخلائق وتسمى بالنعمه الكبرى ولكل من هذه الانواع لوازم وتوابع
تستعمل على لسان بعضها الكلام المجيد والاحاديث الصحيحه صريحا واشارة
وتحرم كسف بعضها والله اعلم بالحقائق **الفصل العاشر في بيان الروح**
الاعظم ومراتبه واسمائه في العالم الانساني اعلم ان الروح الاعظم الذي في

في الكسفه سواء الروح الانساني مظهر الذات الالهيه من حيث ربوبيتها
لذلك لا يمكن ان يكون خلوه خاليا ولا ان يدوم وصله دايما الدائر حول جنابه
تجار والطالب نور جماله سقيدا بالاستار لا يعلم كنهه الا الله ولا ينال
بهذه النعمه سواه وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء من العقل
الاول والعلم الاعلى والنور والنفس الكليه واللوح المحفوظ وغير ذلك
على ما نبهنا عليه من ان الحقيقه الانسانيه هي الطابع بهذه الصور في
العالم الكبير كذلك له في العالم الصغير الانساني مظاهر واسماء بحسب ظهوراته
ومراتبه في اصطلاح اهل الله وغيرهم وهي السر والخفي والروح والقلب
والكلمه والروح بضم الواو والفواد والصدر والعقل والنفس كقوله
تعالى فانه يعلم السر واخفى وقل الروح من امر ربي وان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب وكلمه من الله في عيسى عليه السلام وما كذب الفواد ما راى
الم نشرح لك صدرك ونفس ما سواها وفي الحديث الصحيح ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها الحديث فاما كونه سرا
فما عسار انه مدرك انواره الارباب القلوب والارواح بحرم العلم بالله دون
غيرهم واما الخفي فلخفاء حقيقته على العارفين فضلا عن غيرهم واما الروح فما عسار
ربوبيته للبدن وكونه مصدرا كونه الحسيه ومنح قضايا على جميع القوى
النفسانيه واما القلب فلتقلبه بين الروح الذي يلي الحق فيستفيض منه
الانوار وبين الروح الذي يلي النفس الحيوانيه فيفيض عليها ما استفاض
من موجدها على حسب استعداداتها واما الكلمه فما عسار ظهورها
في النفس الرحماني كظهور الكلمه في النفس الانساني واما الفواد
فما عسار انواره من مبدعه فان الفؤاد سواء الجرح والبارئه واما
الصدر فما عسار الروح الذي يلي البدن لكونه مصدرا لانواره وتصدر
على البدن واما الروح فما عسار جوهره وفرعه من ثمر مبدعه النهار
اذا خذه من الروح وسر الفرع واما العقل فلتعقله ذاته وموجده
وتقيده بحسب حاله وبحسب ما يدركه ويضبطه وحصره اياه فيما
تصوره واما النفس فلتعلقه الى البدن وتدبيره اياها وتسمى عند
ظهورها فعال النباسه منها نفسا نباتيا وعند ظهور الافعال

نفسك لن ص

ما سه

اكوانه منها نفسا حواسه م باعسار علمه القوى الحيوانيه على الكون
الروحانيه تسمى امارة وعند تلالوء نور القلب من الحسب لاظهار
كماله واراك القوه العاقله وخامده عاقبتها وفسادا حوالها تسمى
لوامه للومها على افعالها وهذه المرتبه كالمقدمه لظهور المرتبه العليه
فاذا علت النور القلبى وظهر سلطانه على القوى الحيوانيه واطاعت
النفس تسمى مطمئنه ولما كمل استعدادها وقوى نورها واشراقها و
ظهر ما كان بالقوه فيها وصارت مرآه للتجلى الالهى تسمى بالقلب وسواكم
من النور والمتلقى للعالمين لذلك وسع الكون وصار عرش الله كما جاء في
الخبر الصحيح لا تسعنى ارضى ولا سمائى وتسعنى قلب عبدى المؤمن
التقى النقى وقلب المؤمن عرش الله والمعتبر انا عتبر الكمله الواحدة
المعروضه لهذه الاعتبارات تحكم بان الجميع شى واحد حقيقه صدق وان
اعتبرهم كل من الاعتبارات تحكم بالمغايرة بينها صدق ايضا نفسه
واذا علمت هذا فاعلم ان المرتبه الروحيه سوظل المرتبه الاحديه و
المرتبه العليه ظل المرتبه الواحديه الالهيه ومن اعين مما بينهما علمه
وطابق بين المراتب تظهر له اسرار اخر لا كما ح البصيره ها نفسه آخر ص ١٤
اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة
معاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج
اليه فى بقائه وقوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظاهره ومظهر كمالاته
وقواه فى عالم الشهاده محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا سريان
الكلول والاجزاء المشهورين عند اهل النظر بل كسريان الوجود المطلق
الكونى فى جميع الموجودات فلس فيها معايره من كل الوجوه بهذا الاعتبار
ومن علم كيفيه ظهور الكون فى الاشياء وان الاشياء من اى وجه عينه ومن
اى وجه غيره علم كيفيه ظهور الروح فى البدن وانه من اى وجه غيره لان عينه وسراق وجه ه
الروح رب بدنه ممن يحقق له حال الرب مع المربوب بحقوله ما وكرنا ومو
الهادى الفصل الحادى عشر فى عوالم الروح ومظاهره اليه تعالى عند ١١
العلماء الكبرى قدس الله تعالى كلمات ذاته واسمائه صفاته وان
للاسماء والصفات دول يظهر حكمها وسلطنتها فى العالم حسن ظهور ذلك

ملك الدول ولا سكان الآخره اعاكصل بارتفاع الحجب وظهور الكون
بالوجه الكمنقه كما يظهر كل شى فيها على صورته الكمنقه وسمى الكون من
الباطل لكونه يوم الفصل والجزاء ومحل هذا التجلى ومظاهره الروح ٢
فوجب ان نعنى فيه عند وقوع ذلك التجلى وفنائه نعنى جميع مظاهره
قال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله وسمع الدين سبعه لهم القيامه الكبرى لذلك قيل كل ٣
يرجع الى اصله قال عمر من قائل ولله ميراث السموات والارض كل ٣
هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وذلك
يدل على زوال الكمالات الكلمه وفناء وجه العبوديه فى وجه الربوبيه
كانعدام تعين القطرات عند الوصول الى البحر وذوبان الجليد بطلوع ٤
شمس الكمنقه قال تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدانا اول
خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين اى نزيل عنها النقص السمائى
لترجع الى الوجود المطلق بارتفاع وجوه المقيد وقال تعالى لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار مشيرا الى ظهور دوله حكم المرتبه الاحديه وح ٤
الخبر الصحيح ايضا ان الله سبحانه يمحو جميع الموجودات حتى الملائكة
وملك الموت ايضا بعد ها للفصل والقضاء بينهم لنزل كل منهم منزله
من الجنه والنار وايضا كما ان وجود الكمالات الكلمه انما هو بالتجلى
الالهيه فى مرايا الكثره كذلك زوالها بالتجلى الذاتى فى مرايا الوحده
ومن جمله الاسماء المختصه بالقهار والواحد الاحد الفرد الصمد الغنى
والقريب والمعيد والممد والماحى وغيرها وانكار من لم يذق هذا المشهد
من العارفين على الغير الواصلين حالا او المغرورين بعقولهم الضعيفه
العاريه هذه اكالة اعاذنا الله تعالى من ضعف اعانهم يا لاسناء عليهم السلام
اعاذنا الله منه ومن الكمالات عنه نور الايمان وسور قلبه بطلوع شمس
العيان كذا عان العالم دائما مسدله ونعمائها ميراثه كما قال تعالى
بل هم فى لبس من خلق جديد وقد يكون باختفائها فيه كما فى مراتب الكواكب
عند وجود الشمس وبستر وجه العبوديه بوجه الربوبيه فيكون الرب
ظاهرا والعبد مختفيا ومن لسان هذا المقام ينشد ٥

لسبرت عزه سرى عند حناجه ٭ فعسى توى دمرى وليس يرانى
فلو سالت ايام ما اسمى ما درت ٭ واس مكانى ما درين مكانى
وهذا لا احتقار انما هو على معاملة اخفاء الحق تعالى العبد عند اظهاره
اياه وقد يكون بتبديل الصفات البشرية بالصفات الالهية دون
الذات وكلما ارتفع صفة من صفاتها فاحت صفة الهية مقامها فيكون
الكون حينئذ سمعه وبصره كما نطق به الحديث وتصرفه في الوجود كما اراده
الله وكل منها قد يكون متحللا كما للكمل ولا فرق الا بين فاحت فاحتهم
وفنوا في الحق وصم في الكون الدساسوره وقد يكون موجلا وسوال عنه
الموجوده بلسان لا سماء صلوات الله عليهم اجمعين بقيه لا سوء ان
ذلك الفناء سوا العماء العلمي الحاصل للعارفين الذين لسوا من ارباب
الشهود الحالي مع بقائهم عينا وصفة فان من من سطور المحبه ومن من
هي حاله فرقا عظيما كما قال الباغ لا يعرف الكتب لا من يكابده ٭
ولا الصبابه لا من يعانيها ٭ واكن ان لا غراب عنه لعبد الله ستر
ولا ظهار لغير واجده اخفاء والعلم بكمنته على ما هو عليه خصوصا لله
لا يمكن ان يطلع عليها الا من شاء الله من عباده الكمل وحصل له هذا
المشهد الشريف والتجلي الذاتي المعنى للاعيان بالاصاله كما قال تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا واذا علمت ما مر علمت معنى
لا خاك الذي استهر من الطائفه وعلمت خاك كل اسم من الاسماء مظهره
وصورته او اسم من اسم آخر او مظهر اسم مظهر آخر وسهودك اخاك وظلمات
الامطار لتعددها واخاك لانوار مع تكثرها كالنور الحاصل من الشمس
والكواكب على وجه الارض او من السراج المتعدده في بيت واحد وتبدل
صور عالم الكون والفساد على سبيل واحد دليل واضح على حقيقه ما
قلنا فسبحان من اكمم كسف ما ظلك يا كبير اللطيف الظاهر في كل من
المراتب اكثفها والطفها واكملها والاخذ من السنن المعاوس من كل
الوجوه شرك عند اهل الله لفناء الاعيان عند سبوح الواحد القهار
الفصل الثاني عشر في النبوه والرساله والولايه قد مر ان للحق تعالى ظاهرا وباطنا والباطن يشمل الوحده الكمثيه التي للغيب المطلق

والكثره العالمه حضره الاعيان الثابته والظاهر لا زال مكشف الكثره
لا خلق عنها لان ظهور الاسماء والصفات من حيث خصوصيتها انما
تتعدد بها لا يمكن الا ان يكون لكل منها صوره مخصوصه فلزم الكثره ولما
كان كل منها طالبا للظهور وسلطنته واحكامه حصل النزاع والتخاصم
في الاعيان الخارجيه باصحاب كل منها عن الاسم الظاهر في عينه فاحتاج
الاسم الالهي الى مظهر حكم عدل يحكم بينها ويحفظ نظام العالم في الدنيا و
الاخره وكلم به الذي سورت الارباب من الاسماء انصافا لعدالته وتوصل
كل منها الى كماله ظاهرا وباطنا وهو النبي الكمل والعطف الازلي الابدي
اولا واخرا وظاهرا وباطنا وهو الكمثيه المحمديه صلى الله عليه وسلم كما
اشار الله بقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي بين العلم والجسم واما
الكلم من الظاهر دون الاسماء فهو النبي الذي حصل بيوته بعد الظهور نيابه
عن النبي الكمل فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم ومرشدا اليا
كالهم المقدر لهم في الحضره العلميه ماضيا استعدادات اعيانهم الثابته
اياه وسوف يكون مرسلا كالمرسلين وقد لا يكون كالنبيا اي اسرائيل
والنبوه العامه وهي اخص الاخص التي حاصل بعثته من التجلي الموجب
للاعيان في العلم وهو العقل الاقدس ولما كان كل من المظاهر طالبا
لهذا المقام الاعظم حكم النفوق على اسلافه خمسه قرنت النبوه باظهار
المعجزات وخوارق العادات مع التحدي لعجز النبي من المبلغ والانبيا
صلوات الله عليهم مظاهر الذات الالهيه من حيث وجوبها للمظاهر
وعدالتها فالنبوه مختصه بالظاهر ويشترك كلهم في الدعوه والهدايه
والتصرف في الخلق وعزلها مما لا بد منه في النبوه وعلم كل منهم عن الف
في المرتبه حسب البقعه الباهه كما في العزم من المرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين والعلم الباهه كالانبيا بني اسرائيل فالنبوه دائره تامه
مشتمله على دوائر متناهيه متعاونه في الحفظ وقد علمت ان الظاهر لا
ياخذ الناسوت والنبوه والقدره والتصرف والعلوم وجميع ما يخص من
الحق تعالى عليه لا ما لباطن وهو مقام الولايه الموجوده من الولي وهو
القرب والولي بمعنى الحبيب الضامن فباطن النبوه الولايه وهي تنقسم

الى العامه والخاصه والاولى يشمل على كل من آمن وعمل صالحا على حسب مراتبهم كما قال تعالى الله ولى الذين امنوا الايه والنبوه يشتمل على الواصلين من السالكين فقط عند قيامهم فيه وقيامهم به فالخاصه عبارة عن قيام العبد في الكون والولى هو الباقى فيه الباقى به وليس المراد بالفناء هنا انعدام عين العبد مطلقا بل المراد منه فناء جهه البشريه الحيه الدآ اذ لكل عبد جهه من الحضره الالهيه هى المشار اليها بقوله تعالى ولكل وجهه هو موليها الايه وذلك لان اصل النوع العام الى حساب الكون المطلق سمى انه اذ هو سوى جهه حقيقته فجعل جهه خلقه الى ان قهرها وتفنيها بالاصاله كالقطعه من اللحم المحاوى للنار فانها تسمى انحاوره ولاستعداد لقبول النار والغالبيه المخصصه فيها قليلا قليلا الى ان تصير نارا بالحصل منها ما حصل من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاستعمال كانت مطلقه كورده باردة وذلك النوع لا يمكن الا بالمحه الدآ الكامنه فى العدد وظهورها لا يكون الا بالاحساب عما يضادها وما يقضها وسوا التقوى عما عداها فالمحبه هى المركب والمراد سوا التقوى وهذا الفناء موجب لان يعين العبد بصفات حياته وصفات رياسه مره اخرى وسوا البقاء بالكون فلا يرتفع العين منه مطلقا وهذا المقام دائره اتم واكبر من دايرة النبوه لذلك احتمت النبوه والولايه دائره وجعل الولى اسما من اسماء الله تعالى دون النبى ولما كانت الولايه اكبر حيطه من النبوه وباطنا لها جعلت لا اسما ولا ولا آ فالاسماء اولى فانون بالكون باقون به منبثون عن الغيب واسراره بحسب اقتضاء لاسم الدهر انباءه واظهاره فى كل حين منه وهذا المقام ايضا احصاصا لاهل عركبى بل جميع المقامات احصاصيه عطاسه عركبيه حاصله للعين لياسه من السفر لاقدس وظهوره بالتدريج كحصول سر الظرواسابه يوم المحبوب فطر اكبرى بالعمل وليس كذلك فى الحقيقه فاول الولايه انتهاء السفر الاول الذى هو السفر من الخلق الى الحق بازاله العشق عن المظاهر والاغيار والخلاص من القيود والاسار والعبور من المنازل والمقامات والحصول على المراتب والدرجات ومجرد حصول العلم النقلى للشخص لا يكون باسل هذا المقام لانه انما يحصل الكون على

فلا يكون صاحب الفصوص رضى الله عنه وعن اولاده كاملين فما ثمة موصول وما ثمة بائن فلا يبقى الا الحق ليس كاملين فما ثمة موصول وما ثمة بائن بل اجاء وبرهان الكاملين فارق بقيني الا عينيه اذ اعينين وارد خلوا دار الشقاء فانهم على لذة فيها نعيم لا يبغون عنها حولا

لا م

لشتغل م

لى الحق رسمه وزال عنه اسمه ولما كانت المراتب متعدده قسم ارباب هذه الطريقه المقامات الكليه الى علم النفس وعين النفس وحق النفس فعلم النفس حصول الامر على ما هو عليه وعين النفس شهوده كما هو وحق النفس الباقى فى الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا لا علما فقط ولا نهايه للكمال الولايه لمراتب الاولياء عرسا عليه ولما كان بعض المراتب اعرب من البعض فى النبوه والولايه ذكر الشيخ رضى الله عنه الانبياء المذكورين فى هذا الكتاب بحسب مراتبهم لا بالتقدم والتاخر الزمانى ولما كان المبعوث الى الخلوه من عرسريح وكتاب من الله تعالى وناره سريع وكتاب منه سبحانه انهم الشيخ الى المرسل وغيره فالمرسلون اعلى مرتبه من غيرهم لجمعهم من المراتب السته الولايه والنبوه والرساله ثم الانبياء لجمعهم بين المرسلين وان كانت مرتبه ولايتهم اعلى من نبوتهم ونبوتهم اعلى من رسالتهم لان ولايتهم جهه خصتهم لقيامهم فيه ونبوتهم جهه ملكيتهم اياها لحصول المناسبه لعالم الملائكه فما حدون الوحى منهم ورسالتهم جهه تسريتهم المناسبه للعالم الانسانى والله اسار الشيخ رضى الله عنه بقوله مقام النبوه ثم يرتج دون الولى وفوق الرسول اى النبوه دون الولايه التى بهم وفوق الرساله تتمم لا بد ان تعلم ان العاده معلقه بالقدر الازلى الواقع فى الحضره العلميه الجارى على سنه الله وحق العاده بحكم ذلك لكن لا على السنه بل اظهارا للقدره وهو يصدر من الاولياء بحكم كرامه وقد يصدر من اصحاب النفوس النبويه من اصل الفطره وان لم يكونوا اولياء وهم على قسمين اما خيرا بالطبع او شرا وكلا الى ان وصل الى مقام الولايه فهو ولى وان لم يصل فهو من الصلحاء والموسس المعلمين والنبأ جبت ساحر وكل منهما التصرف فى العالم وسواء ان ساعدهم الاسباب الخارجيه استولوا على اصل العالم وصار كل منهم صاحب قومه وزمانه بحسب الدوله الظاهره وان لم تساعدهم الاسباب لم يحصل لهم ذلك الا بما شئ استغلوا كانوا فيه بالكمال ولا كمال لاحد وحده • هذا آخر ما اردنا بيانه والحمد لله وبعد فلنشرع فى بيان اسرار ما تضمنه الكتاب ان شا الله تعالى الملك الوهاب

تمت المعارضه بالنسخه الصحيحه

باب يشتمل على فوائد واحكام المدينة الشريفة واحكام الرحال والنساء وغير ذلك منها
انه ليس المدينة حرم كالمكة شرفها الله بل يجوز صيد الحرم ولا حرام بل يجوز الاصطياد والاحرام فيه
والدخول بغير احرام ايضا جايز وقال مالك والشافعي والامام احمد رضي الله عنهم المدينة
حرم يحرم قتل صيدها قولا واحدا الا انهم اختلفوا فيما ينهى في تضمين صيدها وعند ابي
حنيفة رضي الله عنه ليس بحرم بمعنى الحرمة دون غيرها لكون النبي صلعم نهى فيها ومنها ان
لا انسان اذا خرج من موضع لزيارة النبي صلعم فليصل صلوة الاستخارة ركعتين ويقول
عقيبها اللهم اني استخيرك بعلمك واستمد كرم بقدرتك واسالك من فضلك فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرا لي
في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجل امري وآجله فاقدره واركبه لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر
لي الخير حيث كان وارضني به يا ارحم الراحمين رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ويختار
لخروجه يوم الاثنين او يوم الخميس من اول الشهر لراكب ومنها المدينة افضل ام مكة
قال اصحابنا الحنفية واصحاب الشافعي رحمهم الله ان مكة افضل من المدينة وقال
مالك ان المدينة افضل لما روي ان النبي صلعم لما خرج من مكة الى المدينة قال الى ان
اهل مكة اخرجوني احب البقاء الي فاسكني اليك وعد انزله بالمدينة
ومحبوب الله افضل من محبوب النبي صلعم ولهذا اختار المقام فيها الى ان مات ودفن بها
صلعم ولنا قوله صلعم صلوة في مسجدي هذا بالف صلوة وصلوة في المسجد الاقصى
خمسمايه صلوة وصلوة في المسجد الحرام عمانية الف صلوة فلولا ان مكة افضل لما جعلت
الصلوة بالمدينة بالف وعلى خمسمايه الف ولان الله تعالى ذكر المسجد الحرام في القرآن في مواضع
على سبيل التعظيم صريحا ولم يذكر مسجد المدينة على ذلك الوصف فصل قد اجمع العلماء
على ان موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل البقاع من الارض ثم نقل عن بعض الحنابلة
انه افضل من الكعبة حتى الخ
لواصرس علماء الخنفصه ك

بصوم لساني عن تذكر غيركم صيام فؤادي عن وداد سواكم
كذا صوم عيني ان ترى غير شخصكم ولا شتهي الافطار حتى تراكم

فان الواجب فان قلت وجود الواجب لعينها وبانسانها وذاتها في عالم الماهية بل وجود
سائر الموجودات الممكنات والوجود الممكن لعينها لا ازم لها والملزوم امكان اللازم امكان الملزوم ووجود الواجب
قلت قد عرفت هو بما سبق مع انه مسلم لجواز انتهاء المسلسلين الى واسطة ولكون نقط الوجود مسبوقا
ابدا بالعدم قال لا موجود سوى الله الواجب او لو وجد غيره لم يكن الا لوجد الواجب اذ الواجب يقتضي
وجود الموجود لان الضروري ووجود الموجود معدوم والواجب معدوم بالله عما يقول الظالمون وقال جان
ملت اصلا لسلمنا لزوم ان تكون وجود بالمعنى المصدري ولو سلم فلم قلت بلزوم ان لا يوجد ممكن اذ لو وجد لم
ان لا يوجد الواجب الى اخره وبالجملة ان لا يوجد ممكن كما لا يخفى قلت سيلزم الكلام من لزوم ممتنات كيف وتقابل
السلب والايجاب في باب تقابل الوجود في العدمي قال والمقالة الزام ان لا موجود ممكن اذ سوى عدم
وما ناسب هذا الوشي وجه ذوق ان لا يوجد الا الله اذ ما سواه ممكن بالذات في اكثر كتب الحكمة يحكم بالاعمى والاصلاح
الوجود الجاري والامور التي شاهدنا دلك لا يوجد بعضها في بعض ثم اعتبر ثم تدبر ثم تامل بالانام اللزوم او لا ساغ في موضوعا
غير الواجب موجود ونص توضيا الواجب موجود وسوط وما ذكر في بيانه فغلط نظره اذ اتوهل ثم قال هذا ما يخ
لي هذا المقام الذي وقعت دونه محول العقلا وتحيرت عن فهمه اذهان الاذكيا والفحول
ايها الناظر انك ان هذا الدليل على تقدير صحته لا مناسب مطلوبه وعنوان الوجود المطلق واحد الوجود لذاته كما قال
اولا اذ لو سلم ان لا موجود سوى الواجب لا يلزم من ذلك هذا انه سوا الوجود المطلق والمقصود هو الثاني
ان يكون وهذا باطل بما ذكرناه فانا لا نسلم ان لا عتوار وسوط ولو سلم ذلك نجوابه عنه بانه لازم اي
كون احد المقصدين موجودا لازم ان لا يكون الاخر لجواز ان يكون كل من المقصدين عدميا فان
الامكان لا يمكن الحكم بوجوده على المسمى عدمي والملك الخاص ايضا يقصد على المعدوم الملك عدمي ولجواز انتهاء الدور
باسماء وراء الوجود كما لا يخفى مثلا فانه جاز ان سوط باسماء وما شانه البصر تكون انتهاء الدور جعدمي الدرس فكون
عدميا اذ ليس هناك جعد غير الدرس فيكون الدرس موجودا للعدم وان قلت اذا كان العدم يقتضا العدم يلزم
ارتفاع النقيضين لان العدم موجود عن الغير قلت انا نلزم لا ارتفاع ان لزوم لكن احدهما عادما واعدم العدم يلزم
وجود ان اذ ليس سوا ارتفاع النقيضين فهي كونهما معا وهو محال وان ترتفعا عن الغير ان قلت هذا غير كون الوجود
واحدا ان لا يكون سوا ارتفاع النقيضين بالنظر المذكور قلت ان سوا الوجود ان الوجود اذا كان موجودا عن
الغير لم يصدق عليه انه موجود على وجه اصلا لم يصدق عليه الوجود الواجب وعلى وجودات الممكنات الخاصة والعدم عن
صادق عليها وسوط فيلزم ان لا يوجد شيا على وجه ما وهو محال والا يكون ان تعالى الله عما يقول المقصرون علوا كبيرا
هذا ما قدر كرناه والتكاليف البهيئة والله المالك لا قوله والتمانة العوام انما موجود ممكن فهو عن سوء فهم المحققين
كان يدعي ان قائل بوجود ممكن سوى الوجود ممكن لما عرفت من بطلان سوا الوجود فقد ظهر ان قوله
والامور التي شاهدنا دلك لا يوجد بعضها في البعض لان ما لا يوجد سوا الوجود فقد ظهر ان قوله
وبعد تسليم مقدمة لا نسلم ان سوا الوجود المعول عليه المستدل لا التواطي وهم يقول دلك
الدليل ومنعه من البسيط ولا يخفى ان هذا المطلوب لا يتم بدون ان يواصل بتحقيق لا نضمن الغير
ولا يخفى بطلان الدليل على تقدير ان يكون دليلي فاسد الدعوى وعانية ما جب دعانية
ان العقد المسبوط عليه الدليل كما سيوعد ولو سلم فلم قلت ان الاصل مرجع الظاهر
ان العقول والاذهان موجب مع عقول واذهان موجودات خاصة وهي لغت ذوات
دون الوجود الواجب الخ ظ بالنظر ضروري اذ الها يحم جاهل اذا كان اذا ولا يعرف
ويعترف ان ذا هو الوجود لا الوجود ويعترف ايضا ولكن يتحكم هذا الدليل على وجه
لعين ان الوجود لا يكون الوجود واحدا لا يتم ان عدم تحقق فيه
الى قوله يكون الوجود واحدا لا يتم ان عدم تحقق فيه بعد ان مقدار الكثرة تحقق كون الوجود موجودا
انه اعلم ايها الخ ولو سلم ان مقدار الكثرة تحقق كون الوجود موجودا والوجود
الوجود منه لا يلزم منه كونه واحدا ولا يلزم الخلط المسلط على الناسدم انا بدعنا عنها وعدم
لكون الوجود موجودا ولو اتصافا بالوجود على الوجود باعتبار وان ارادوا بوجود
الوجود ما يلزمه سلمنا ان مدار اكثرها على كون الوجود فما يلزمه وذلك حق ما ذكرناه فيه
اولا والضاهر عرفت ان السوا ان الوجود لغير اعتبار عقلنا فلا نقصد ذلك ثم قال
على تقدير عدمها ما سلم كونه واجبا لذاته لامور اولها ان الوجود غير موجود في الغير وكل
او غيرها اي ما نفسه او حاصلا في محل الاول ظاهر والثاني مصدق به اكثر المتكلمين
اكثر اصحابنا الله به او نسبته الى الكل سوا وقد وصف به اكثر فلو وصف به الغرض لعلوم فيلزم
ان الموجود المعلوم سلم ذلك والتالي باطل فكذا المقدم وكل ما صار عرضة للوجود
الكلام الله او مولف الخ ايها الخاصية ان حصلته بعد لزم لزوم عليها واستغنا وعنها
دونها فلا يكون واجبا لذاته هذا خلف وان حصلت قبل لعدمت بالوجود عليه ومحال وان حصلت
بل بعده فلا وجود او غير ما شكا نه فلا يكون الوجود الغير هو هو ولا عرضا فلا يوصف الغير وحالا
واجبا لذاته لانعكاس كل واحد موجود فيه فلكن الوجود الخ ايها الناظر ان المعارضة
لم يقل بقيته نصفه عبده انصافا فلا اعتماد عليها على تقدير صحتها فان ذكر طبا به عدم كما عترا من عبارات
ما اعترا نصه عليها واما نقل ان هذا الدليل على تقدير صحته لا نسلم لانا نسلم ان الوجود غير موجود في الغير ان
سوا نقول بدايا ولم لزوم منه ان لا يكون واجبا لذاته لجواز ان يكون موجودا لذاته لا يكون كل موجود

النفحات الالهية للصدر القونوي

او اردت ان ترى النبي عليه السلام في المنام فنظف ثيابك واغتسل وصل ...
... هذه الاسما وان ترى وجه نبيك عليه السلام في المنام وضع هذه الاسما تحت ...

وعلصلح صعطهحع اصح سعط لمت

مروى عن اهل السنه

مروى عن محيى السنه ابى محمد الحسين بن مسعود الفرا البغوى ...
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله نادوا
هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسالهم الله تعالى
وهو اعلم من اين جيتم فيقولون جينا من عند عباد لك في الارض فيقول الله
تعالى ما يفعلون عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك
ويمجدونك فيقول الله تعالى هل راونى فيقولون لا والله ما راوك فيقول الله كيف
لو راونى فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر
لك تسبيحا فيقول الله تعالى فما يسالون قالوا يسالونك الجنة قال وهل
راوها فيقول لا والله يا رب ما راوها فيقول الله فكيف لو راوها فيقولون
لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال
فمم يتعوذون فيقولون من النار قال وهل راوها فيقولون لا والله ما راوها
يا رب فيقول الله سبحانه وتعالى فكيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا
اشد منها فرارا واشد لها مخافة فيقول الله جل جلاله اشهدكم ملائكتى
انى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا ثم يقول ملك
من الملائكة رب فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية رب فيهم
عبد خطاء انما مر فجلس معهم فيقول الله قد غفرت هم قوم لا يشقى بهم جليسهم

صدق رسول الله عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم • صلى الله على سيدنا محمد • الحمد لله بلسان المزية
الجامعة للمقامات كلها والمراتب حمداً يستوعب كمالات اجناس الثناء وانواع
المناقب صادراً من مشرع البحر المحيط الذي هو محتد المشارع كلها والمناهل
والمشارب مكتنزاً لخزائن الجودية ومواد المواهب الموزعة على الهبات الذاتية
واصحاب المكاسب وصلى الله على الحايز قصب السبق في التحقيق بهذا المورد الكريم
الاحلى وصاحب هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد واله • والكمل اخوانه
وورثته الثابتي السيادة في المشارق والمغارب وموضحي سبل الحق ومقصي
مشارعه في جميع المواقيت والمسالك والمذاهب • وبعد فانه لما ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال بلسان التعريف والارشاد ان لربكم في ايام دهركم
نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها توجهت الى رتبتي في معرفة التعرض وانواعه •
فاطلعني سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية فرأيتها محصورة فيما اطلعت عليه
وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله فاقول • اعلم ان التعرض ينقسم اولا ما ينقسم
الى قسمين قسم عار عن التعلل وقسم ممزوج بالتعلل فالعاري عن التعلل التعرض
بالاستعداد الذاتي الغير المجعول ولا يقترن به امر اصلاً وهو اول مراتب التعرض
واعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلكها المعقول الذي
هي من احكام المرتبة الروحانية وصاحبها واهلها متفاوتو الدرجات بحسب
قوة الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته • والحال الذاتي الغالب عليه حال
التعرض فهذان خاليان عن التعلل كما اشرت اليه غير ان بينهما فرقاً دقيقاً وهو
ان هذا القسم الثاني المختص بصفاء الروحانية وسعة الدايرة انما جعلناه قسماً
ثانياً تالياً للقسم الاول لانه يكتسب من حسنة الوجودية التي قبلها من الحق
باستعداده الكلي السابق بالمرتبة على الوجود المقبول لكونه غير مجعول استعداداً
جزئياً وجودياً متجدداً يصدق الحكم عليه بالجعل فانه من ثمرات الوجود الحاصل
للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو اعني هذا الاستعداد الجزوي وان كان من
وجه حكماً من احكام الاستعداد الكلي وصفة من صفاته فان ظهوره وتحققه موقوف
على الوجود وحاصل به فافهم • ويليها التعرض بالمحبة ولوازمها الفقر لا محالة فاما
فقر مطلق وفقر مقيد واهلها درجات متفاوتة فاهل الدرجة الاولى من المتعرضين
للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا يطلبون شيئاً سواه بل لا يحبونه ولا يطلبونه

من حيث علمهم به او اخباراً حدثكم عنه بل لا يعرفون الا محبوبه ولا يتعينهم مطلوب
ما منه وهذا التعرض توجه مناسبة اصلية ذاتية تشبه التعرضين المذكورين لا تنفك
فيها ولا تنازعها الا بوجدان ميل واجتذاب لا يقدر على دفعه بل الاولى في بالبداية
نفسه ارتباطاً وفقراً مطلقاً وانجذاباً وتعشقاً وميلاً الى الكل لا يعرف له سبباً
معيناً فينجذب ويميل ويشتاق ولا يدري لم ولا كيف وهذه هي المناسبة الذاتية
وقد ذكرتها في مواضع من كتبنا ويلي ما ذكرت التعرض بصفة المحبة لامور معينة
جمعاً وفرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كله وهو اول
درجات العقد المقيد ويلي ذلك التعرض بصفة المحبة للحق باعسار ما كون من الحق
مما لا تختص ولا ترتبط بالحق كالاشياء التي سبق ذكرها آنفاً من معرفة الكون وشهوده
والقرب منه والاحتظاء به بل اما تعرض لمطالب مخصوصة جمعاً او فرادى كالنظر
باسباب السعادة من حيث تشخصها في ذهنه لوجب اخبار الرسول الصادق
او الاطلاع من بعض الوجوه • ولهذا القسم ايضاً فصول تختص بهم واصر حكم طلبته
المنافي ودينه المضار عاجلاً او آجلاً او آجلاً موتاً او غير موت • وتدرج في هذا القسم
ايضاً المرغبات والمرهبات على اخلاف ضروبها والعقد المقيد مصاحب لجميع ذلك
ما عدا التعرض الاول لين فان العقد المصاحب لها سوى العقد المطلق المكنى عنه
بالتعرض فتذكر • ومعلوم هذا العقد المقيد طلب استكمال موقف على تحصيل مطلب
او مطالب عينت ذكر اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى ما
ذكرت فانما هو تعرض بصور الوسايل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية
واشال ذلك • وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل بعد اصول هذه الاصول الاغر
واذا تقررها اعلم اني ذاكر في هذا الكتاب من النفحات الرحمانية وثمرات
التجليات الاختصاصية والربانية بعض ما جاد به الحق على هذا القلب وما
يتيسر الحق ذكره فتدبر ما يفرغ سمعك وتستجليه لبك واعرف قدره بحظ السعادة
الكبرى في المكانة الزلفى والله ولي الموفق والاحسان
هذه الاهية كلية تتضمن
سان مبدا سفر الحق ومنازله ولوازمه وما يتبع ذلك من اقمات العلوم و
الاسرار التي بين البدا والمنزل • اعلم ان الحق سبحانه لما احبت ظهوره بصورة كماله بصفحة ظ
المستجمع لغيب هويته المستوعب لاحكام سايرشؤونه الذاتية وظهر له كل شان
منها بحسبه اي بحسب كل شان لا يظهر غير ذلك الشان فقط ولا ان تظهر ذاته